مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعلم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثالث

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر

محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب

عليهم الصلاة والسلام

الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام

الأول ـ معاجز المولد

وقد تقدم في معاجز مولد أبيه علي بن الحسين عليهما السلام.

٢ ـ أنه باقر العلم وإبلاغ السلام له (ع) من رسول الله (ص) عند جابر بن عبد الله وأن جابر يعمى ثم يكشف عن بصره فيراه

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم ابن نصر الصيداوي قال حدثنا حسين بن شداد عن أبيه شداد بن رشيد عن عمر بن عبد الله بن هند الجملي في حديث قال: أتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام وبالباب أبو جعفر محمد بن علي (ع) في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك فنظر جابر إليه مقبلاً فقال هذه سيمة رسول الله (ص) وسجيته فمن أنت يا غلام؟ قال فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقاً ادن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر أزراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل على خده وجهه وقال له: أقرأك السلام عن جدك رسول الله (ص) وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلوم بقراً وقال لي: إنك

تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال: إئذن لي على أبيك فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال: إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت فقال: يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم إن الله لم يقصدك بسوء ولقد أشاط بدمك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو طالب محمد بن عيسى القطان قال أخبرني أبو محمد هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الى جابر بن عبد الله الأنصاري فقال له: سلّم على عمك جابر فأخذه جابر فقبل بين عينيه وضمه إلى صدره فقال: هكذا أوصاني رسول الله وقال لي: يا جابر يولد لعلي بن الحسين زين العابدين ولد يقال له محمد فإذا رأيته يا جابر فاقرأه مني السلام واعلم يا جابر إن مقامك بعد رؤيته قليل، قال فعاش جابر بعد أن رآه أياماً يسيرة ومات رضي الله عنه والروايات في ذلك كثيرة يطول بذكرها الكتاب.

٣ ـ المائدة التي أخرجها من اللبنة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش قال قال قيس بن الربيع كنت ضيفاً لمحمد بن علي (ع) وليس في منزله غير لبنة فلما حضر العشاء قام يصلي وصليت معه ثم ضرب بيده إلى اللبنة فأخرج منها منديلاً مثقلاً ومائدة مستوى عليها كل حلو وبارد فقال لي: كل فهذا ما أعد الله للأولياء فأكل وأكلت ثم رفعت المائدة في اللبنة فخالطني الشك حتى إذا خرج لحاجته قلبت اللبنة فإذا هي لبنة صغيرة فدخل وعلم ما في قلبي فأخرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً وجرة فيها ماء فسقانا وشرب هو ثم أعاده إلى موضعه وقال: مَثَلك معي مثل اليهود مع المسيح عليه السلام حين لم يثق به ثم أمر اللبنة أن تنطق فتكلمت.

٤ ـ إخباره أبا جعفر الدوانيقي وأخاه أن الأمر يصير إليهما

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش قال قال لي منصور الدوانيقي كنت هارباً من بني أمية أنا وأخي أبو العباس فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جالس فقال لرجل من جانبه: كان بهذا الأمر صار إلى

هذين، فأتى الرجل فبشرنا به فملنا إليه وقلنا: يا ابن رسول الله ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب ولكنكم تسوؤون إلى ذريتي فالويل لكم عن قريب فما مضت الأيام حتى تملك أخي وتملكتها.

٥ ـ القضيب الذي يسأله عن أخبار البلدان

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا العلاء بن محمد قال: شهدت محمد بن علي الباقر (ع) وبيده عرجون يعني قضيباً دقيقاً يسأله عن أخبار بلدة فيجيبه ويقول: زاد الماء بمصر كذا وقعت الزلزلة بأرمينية والتقى حارث وجوير في موضع يعني جبلين ثم رأيته يكسر ويرمي بها فتجتمع فتصير قضيباً.

٦ ـ انه (ع) صنع فيلاً من طين فركبه فطار به إلى مكة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن منصور الزيادي قال حدثنا شاذان بن عمر قال حدثنا مرة بن قبيصة ابن عبد الحميد قال قال لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيت مولاي الباقر (ع) قد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا فركب وحملني معه إلى مكة وردني.

٧ ـ انه (ع) يضرب الصخر فينبع منه الماء

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا حكم بن سعد قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وبيده عصا يضرب الصخر فينبع منه الماء فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: بقية من عصا موسى يتعجبون منها.

٨ ـ القصعة التي يضع (ع) فيها النار فلم تحرق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أحمد بن عامر قال حدثنا عبد الحي بن سويد قال حدثنا شهر بن وائل قال: لقيت الباقر (ع) وبيده قصعة من خشب يشعل فيها النار ولا تحترق القصعة فقال: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: الأرضة

الأرض قرضت ذلك النار منها فقدرت أن القصعة قد احترقت فلم يؤثر فيها شيء.

٩ ـ الخاتم الذي يقف به الزورق وأخرج الكيس

عنه قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا منصور قال: كنت أريد أركب البحر فسألت الباقر (ع) فأعطاني خاتماً فكنت أطرحه في الزورق إذا شئت فيقف وإن شئت أطلقه وإن شئت الزورق فسقط لأخ لي كيس في الدجلة فألقيت ذلك الخاتم فخرج وأخرج الكيس بإذن الله تعالى.

١٠ ـ التفاحة التي أخرجها بين الحجارة

عنه قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عدة من أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: خرجت مع أبي جعفر (ع) وهو يريد الحيرة فلما أشرفنا على كربلاء قال لي: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا وحفرة من حفر جهنم لأعداءنا ثم أنه أفضى ما أراد ثم التفت إلي وقال: يا جابر فقلت لبيك سيدي قال لي: تأكل شيئاً؟ قلت: نعم يا سيدي فأدخل يده بين الحجارة فأخرج لي تفاحة لم أشم قط رائحة مثلها لا تشبه رائحة فاكهة الدنيا فعلمت أنها من الجنة فأكلتها فعصمني من الطعام أربعين يوماً لم آكل ولم أحدث.

١١ ـ النخلة اليابسة التي تساقط منها الرطب

عنه قال روى موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن خاله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد فضرب خباه ثم خرج يمشي حتى أتى نخلة يابسة فحمد الله عز وجل عندها ثم تكلم بكلام لم أسمع مثله ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله جل ذكره فيك فتساقط منها رطب أحمر وأصفر فأكل وأكل معه أبو أمية الأنصاري فقال: يا أبا أمية هذه الآية منا كالآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً. ورواه ابن شهراشوب عن عبد الرحمان بن كثير.

١٢ ـ إخباره بالغائب

عنه قال روى الحسن عن مثنى عن أبي عبيدة قال: كان أبو جعفر (ع) في

مجلس ذات يوم إذ أطرق إلى الأرض ينكت فيها ملياً ثم رفع رأسه وقال: كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم في مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يسبقوكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه ما لا تقدرون أن تدفعوا ذلك فخذوا حذركم واعلموا أن الذي قلت لكم كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى هذا الكلام من أبي جعفر (ع) فقالوا: لا يكون هذا أبداً ولم يأخذوا حذرهم إلا بنو هاشم خاصة لعلمهم أن كلامه حق من الله عز وجل فلما كان من قابل حمل أبو جعفر (ع) عياله وبنو هاشم فخرجوا من المدينة وأصابوا ما قال أبو جعفر (ع) فقالوا والله ما نرد على أبي جعفر شيئاً نسمعه أبداً منه سمعنا ما رأينا وقال بعضهم إنما القوم أهل بيت النبوة ينطقون بالحق ما لم يتعلق أحدكم على أبي جعفر بكلمة لم ير تأويلها يقول هذا غلط.

١٣ ـ علمه (ع) منطق الورشان

عنه قال روى أحمد بن إبراهيم عن خاله عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: كان أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) في طريق مكة ومعه أبو أمية الأنصاري وهو زميله في محمله فنظر إلى زوج ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبو أمية يده لينحيه فقال له أبو جعفر: مهلاً فإن هذا الطير جاء يستفتح بنا أهل البيت فإن حية تؤذيه وتأكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله أن يدفع عنه وقد فعل.

١٤ ـ علمه بمنطق الطير والذئب الذي شكا إليه عسر ولادة زوجته

عنه قال روى محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة نسير أنا على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر (ع) فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إليه وأدنى أبو جعفر أذنه منه ساعة ثم قال له: إمض فقد فعلت، فرجع مهرولاً فقلت جعلت فداك لقد رأيت عجباً فقال: هل تدري ما قال؟ فقلت: الله

ورسوله وابن رسوله أعلم، فقال: ذكر أن زوجته في هذا الجبل وقد عسر ولادتها فأدع الله عز وجل أن يخلصها وأن لا يسلط نسلي على شيء من شيعتكم أهل البيت فقلت قد فعلت.

ورواه ابن شهراشوب عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع).

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عبد الله بن القاسم الحضرمي عن هشام بن سالم الجواليقي عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر (ع) بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلة له إذ أقبل ذئب من رأس الجبل وذكر الحديث بعينه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر (ع) من مكة إلى المدينة وهو على بغل له وأنا على حمار لي إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر (ع) فحبس البغل ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر (ع) بأذنه ملياً ثم قال إذهب فقد فعلت ما سألت، فرجع وهو يهرول وساق مثله.

١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الورشان وزوجته

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدَلا هديلهما فرد أبو جعفر عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من الطير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الطائر ظن بأمرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها.

ورواه ابن شهراشوب قال: كنت عنده يعني أبا جعفر (ع) يوماً وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما أبو جعفر كلامهما ساعة وذكر الحديث.

١٦ ـ علمه (ع) بمنطق العصافير

من طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده عن أبي حمزة

الثمالي رضي الله عنه قال قال لي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام وسمع عصافير تصيح فقال: أتدري يا حمزة ما يقلن؟ قلت: لا قال: يسبحن الله ربهن عز وجل ويسألن قوت يومهن.

١٧ ـ علمه (ع) بمنطق الفاختة

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر (ع) جالساً فسمعت صوت فاختة فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ قلت: لا والله ما أدري قال: تقول فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم.

١٨ ـ علمه (ع) بمنطق الوزغ

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل، ثم قال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل: لا علم لي بما يقول قال: فإنه يقول لئن ذكرت عثماني لأسبّن علياً أبداً حتى تقوم من هاهنا.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسن علي بن هشام قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبي سعيد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن سعيد قال حدثنا الحسن بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثم قال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه وساق الحديث إلا أن فيه لأن ذكرت عثمان لأذكرن علياً حتى تقوم من هاهنا.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن كرام بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن الوزغ قال: هو الرجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل،

ثم قال إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول وذكر الحديث إلى آخره.

عنه عن الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن ابن سنان عن فضيل الأعور قال حدثني بعض أصحابنا قال: كان رجل عند أبي جعفر (ع) من هذه العصابة يحادثه بشيء من ذكر عثمان قال فإذا وزغ قد قرقر من فوق الحائط فقال أبو جعفر: أتدري ما يقول؟ قلت: لا قال: يقول لتكفن عن ذكر عثمان أو لأسبن علياً.

ورواه في الاختصاص الشيخ المفيد عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن فضيل الأعور قال حدثني بعض أصحابنا قال كان عند أبي جعفر (ع) رجل من هذه العصابة وهو يحادثه في شيء من ذكر عثمان وساق الحديث إلى آخره.

١٩ ـ رؤيته معاوية في سلسلة

محمد بن الحسن الصفار عن الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس أخيه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فقال أسقني فصاح أبي: لا تسقه لا سقاه الله، قال ورجل يتبعه حتى جذبه بسلسلة وطرحه في أسفل درك من النار.

ورواه المفيد في الاختصاص عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه إدريس بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان إذ جاء رجل في عنقه سلسلة وذكر الحديث الى آخره.

عنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن المغيرة قال: نزل أبو جعفر (ع) ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لأصحابه: أتدرون لِمَ قلت؟ فقالوا: لِم قلت جعلنا فداك، قال: مر معاوية يجر سلسلة قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له وأنه ليقال أن هذا واد من أودية جهنم.

ورواه المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن أبي المغيرة قال: نزل أبو جعفر (ع) بضجنان وقال ثلاث مرات لا غفر الله لك وساق الحديث الى آخره.

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن أبان بن عثمان قال قال أبو عبد الله (ع): كنت مع أبي بعسفان في واديها أو بضجنان فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجرها فقال أسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله فقلت لأبي: من هذا؟ فقال: هذا معاوية لعنه الله.

المفيد في الاختصاص أيضاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت يوماً أسير مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال يا ابن رسول الله أسقني سقاك الله فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة وقال يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله فالتفت إلى أبي فقال: يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية لعنه الله.

٢٠ ـ رؤيته أبا بكر وعمر ورمى الأول بحصاتين والآخر بثلاث

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان يكون في حياته مأمون قال: دخلت ورجل من أصحابنا على أبي طاهرعيسى بن عبد الله العلوي قال أبو الصخر وأظن أنه من ولد عمر بن علي وكان نازلاً في دار الصيدس فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يسير فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال: معكما أحد؟ فقلنا: لا ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحداً ثم قال: أخبرني أبي عن جدي أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بمنى وهو يرمي الجمرات وأتى أبو جعفر يرمي الجمرات فاستتمها وبقي في يده بقية فعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية فقلت له: أخبرني جعلت فداك ما هذا فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط أنا رأيتك رميت بحصاك ثم رميت بخمس بعد ذلك ثلاثاً في ناحية واثنتين في ناحية قال: نعم إنه إذا كان كل موسم أخرج

الفاسقان غصنان طريان فصلبا هاهنا لا يراهما إلا إمام عادل فرميت الأول باثنتين والآخر بثلاث لأن الآخر أخبث من الأول.

٢١ ـ أنه (ع) رأى قابيل يعذب

المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الذي به ابن آدم فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به يستقبلون به الشمس حيثما دارت في الصيف يوقدون حوله النار فإذا كان الشتاء صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه فقال: يا عبد الله ما قصتك ولأي شيء ابتليت بهذا؟ فقال: قد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك إنك لأحمق الناس وإنك لأكيس الناس فقلت لأبي جعفر: أيعذب في الآخرة؟ فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كنت جالساً في المسجد الحرام فإذا طاووس في جانب الحرم يحدث أصحابه حتى قال أتدري أي يوم قتل نصف الناس فأجابه أبو جعفر (ع) أو ربع الناس يا طاووس أو ربع الناس، فقال: ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسألة فلما كان من الغد غدوت إلى أبي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال: إن بالهند أو من وراء الهند رجل لبس المسح موكل به عشر نفر كلما مات رجل أخرج أهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار، قال فمر به رجل من الناس فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثم قال: من أنت إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس إني لقائم هاهنا مذ قامت الدنيا وما سألني أحد من أنت غيرك يزعمون أنه ابن آدم، قال الله عز وجل ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾[1].

(١) المائدة آية ٣٢.

وروى الحديث الأول محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر (ع) وذكر الحديث الأول وسيأتي إن شاء الله تعالى في الذي بعده التصريح أن صاحب الأمر أبو جعفر عليه السلام.

٢٢ ـ أنه (ع) أتى قوم موسى (ع) فأصلح بينهم

المفيد في الاختصاص عن علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق الأرض إلى البقية الذين قال الله عز وجل في كتابه ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[1] لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع.

وروى المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رجلاً منا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلون به يستقبلون به في الشتاء الشمال ويصبون عليه الماء البارد ويستقبل به في الحر عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشر واحد أضاف أهل القرية إليهم آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فقال له: ما أمرك قال إن كنت عالماً فما أعرفك قال العلاء قال محمد بن مسلم ويروون أنه ابن آدم ويروون أن أبا جعفر (ع) كان صاحب هذا الأمر.

ومن الكتاب أيضاً علي بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللولوي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن سدير الصيرفي قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل إني لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها إلى البقية الذين قال الله ﴿**ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[1] لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منه ومر على بابك فدق عليك حلقة بابك ثم رجع إلى منزله ولم يقعد.

ومن الكتاب أيضاً عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن

---

(١) الأعراف آية ١٥٩.

سعيد الزيات عن أبيه عبد الله بن مسكان عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إني لأعرف الرجل من أهل المدينة أخذ قبل إنطاق الأرض إلى البقية الذين قال الله في كتابه ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾[1] وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منه يعني الفرات ثم مر عليك يا أبا الفضل فقرع عليك ومر برجل عليه المسوح معقول به عشرة موكلون يستقبل به في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة واحد أضاف إليهم أهل القرية واحداً آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به الرجل فقال: ما قصتك؟ فقال له الرجل المعقول: إن كنت عالماً فما أعرفك بي وبأمري، ويقال إنه ابن آدم القاتل، قال محمد بن مسلم وكان الرجل أبا جعفر عليه السلام.

٢٣ ـ أنه (ع) والأئمة (ع) ما بينهم وبين كل أرض ترٌّ [2]

عن المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي أبو جعفر (ع): يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترّاً مثل تر البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر اجتررنا ذلك التر فأقبلت الأرض إلينا بقبيلها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر به من أمر الله تبارك وتعالى.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال قال لي إبو جعفر (ع) يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترًّا مثل ترّ البناء فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك التر فأقبلت الأرض بقبيلها وأسواقها ودورها حتى تنفذ فيها ما نؤمر من الله تبارك وتعالى.

٢٤ ـ ثلاث البدر التي أخرجت للكميت ولم يكن في البيت شيء

المفيد في الاختصاص عن علي بن إبراهيم الجعفري قال حدثني الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن

(١) المصدر السابق. (٢) الترّ: الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به.

جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة فقال: يا جابر ما عندنا درهم قال فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أن أنشدك قصيدة، فقال: أنشد فأنشده قصيدة فقال: يا غلام اخرج له من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أنشدك أخرى فقال: أنشد فأنشده أخرى فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فأخرج الغلام بدرة فدفعها إليه فقال: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي أنشدك ثالثة فقال له أنشد فأنشده فقال يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت فقال له الكميت: والله ما امتدحتكم لغرض من الدنيا أطلبه منكم وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله وما أوجب الله لكم علي من الحق قال فدعا له أبو جعفر (ع) ثم قال يا غلام ردها مكانها، قال جابر فوجدت في نفسي وقلت قال لي ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم، فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت قال فقمت فدخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم ثم أخذ بيدي فأدخلني البيت وضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا ممن تثق به من إخوانك إن الله قد أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمة لسقناها.

والذي رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال روى الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: شكوت إليه الحاجة فقال: يا جابر ما عندنا دراهم قال فلم ألبث أن دخل الكميت بن يزيد الشاعر فقال له: جعلني الله فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قلتها فيكم فقال له: هاتها فأنشده من لقب ميتم، فلما فرغ منها قال: يا غلام أدخل ذلك البيت وأخرج إلى الكميت بدرة وادفعها إليه فأخرجها ووضعها عنده فقال له: جعلت فداك أرأيت أن تأذن لي في أخرى، فقال له: هاتها فأنشده أخرى وأمر له ببدرة أخرى فأخرجت له من البيت ثم قال له الثالثة فأذن له ثم أمر له ببدرة ثالثة فأخرجت له فقال له الكميت يا سيدي والله ما أنشدك مطلباً لغرض من الدنيا وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله (ص) وما أوجبه الله علي من حقكم فدعا له

أبو جعفر (ع) ثم قال: يا غلام رد هذه البدرة في مكانها فأخذها الغلام فردها فقال جابر فقلت في نفسي شكوت إليه الحاجة فقال ما عندي شيء وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم وخرج الكميت وقال: يا جابر قم وادخل البيت قال فدخلت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت فأخبرته فقال: يا جابر ما سترنا عنك أكثر مما أظهرنا لك ثم قام فأخذ بيدي فأدخلني البيت فضرب برجله الأرض فإذا شبه عنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر أنظر إلى هذا ولا تخبر به إلا من تثق به من إخوانك يا جابر إن جبرائيل (ع) أتى رسول الله (ص) غير مرة بمفاتيح خزائن الأرض وكنوزها وخيّره من غير أن ينقصه الله ما أعد له شيئاً فاختار التواضع لربه عز وجل ونحن نختاره يا جابر إن الله أقدرنا على ما نريد من خزائن الأرض وكنوزها ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها.

ورواه محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن التميمي عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل الكميت وساق الحديث.

٢٥ ـ طاعة الجن له (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا أنا بين فج الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداوة فقال لي: لا حاجة لي فيها وناولني كتاباً طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر (ع) فقلت: متى عهدك بصاحب هذا الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ثم التفت فإذا ليس عندي أحد قال ثم قدم أبو جعفر (ع) فلقيته فقلت: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال: يا سدير إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم وفي رواية أخرى قال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين

عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) بحوائج له في المدينة وذكر الحديث.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر (ع) لحوائج له بالمدينة وذكر الحديث.

٢٦ ـ دخول الجن عليه (ع) تسأله عن معالم دينهم

محمد بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن يحيى بن مساور عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) في بعض ما أتيته فجعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت أتتبع الأفياء فما لبثت أن خرج علي قوم كأنهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتم العبادة قال فوالله لا أنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال: أراني قد أشفقت عليك قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه، قوم مروا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم قال: أولئك إخوانكم من الجن قال فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا ليسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢٧ ـ دخول الجن عليه (ع) أشباه الزط

محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) أريد الإذن عليه فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتمون بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك علي اليوم ورأيت قوماً خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال: أوتدري من أولئك يا سعيد؟ قال قلت: لا قال فقال: أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٢٨ ـ وفد الجن الذين دخلوا عليه (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت استأذنت على أبي جعفر (ع) فقيل إن عنده قوماً فلبثت قليلاً حتى يخرجوا فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت: جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دماً فقال لي: يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاءوا يسألوننا عن معالم دينهم.

٢٩ ـ ثمانية نفر من الجن الذين دخلوا عليه (ع)

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال: أتيت أبا جعفر (ع) مع أصحاب لنا لندخل فإذا ثمانية نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية ظافية وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: أولئك إخوانكم من الجن أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن بن فروخ عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وعلي بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (ع) مع أصحاب لنا فدخلت عليه فإذا على يمينه نفر كأنهم من أب وأم عليهم ثياب زرابي وأقبية ظافية وعمائم صفر وساق الحديث وفي آخره يظهرون لكم؟ قال: نعم.

٣٠ ـ إثنا عشر من الجن الذين دخلوا عليه يشبهون الزط

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر (ع) فبعث إلي لا تعجل فإن عندي قوماً من إخوانكم فلم أليث أن خرج علي اثنا عشر رجلاً يشبهون الزط عليهم أقبية طبقتين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: من هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا من عندك؟ قال: هؤلاء قوم من إخوانكم الجن، فقلت: أويظهرون عليكم؟ قال: نعم.

٣١ ـ طاعة الجن له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه أبي محمد قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح عن أبي عمير عمن أخبره عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (ع) قال: أسري برجل منا فمر برجل منكم حتى أتى الرجل الذي يعذب فإذا هو في قرية موكل به سبعة رجال كل يوم كلما هلك رجل جعل مكانه رجلاً فيستقبلون به عين الشمس حيث دارت يصبون عليه في الشتاء الماء البارد والماء الحار في الصيف فسأله لِما يفعل به هذا؟ فقال: لأنك أكيس الناس أو لأنك أحمق الناس لا يزال ما بين الرجل منكم في السنين ما قال هذا أحد فخرجت من الفج فالتفت فإذا راكب خلفي يوضع ويشير إلي فظننت أن الرجل عطشان فتناولت أداوتي فأهويت بها إليه فناولني كتاباً صغيراً طينه رطبة فإذا فيه إنفاذ بعض ما أمرني به ونقل شيء إلى شيء فأمضيت الذي في الكتاب فقلت للرجل متى عهدك؟ قال: ساعة قال واحتفظت الساعة فقال: إنا أهل البيت أعطينا أعواناً من الجن إذا عجلت لنا الحاجة بعثنا بهم فيها قلت هذا الحديث في النسخة التي أخذ منها هكذا وفي سياق متنه أجمع تأمل.

٣٢ ـ طاعة الجن وعلمه (ع) بما يصير حال جابر إليه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن أورمة عن أحمد بن النظر عن النعمان بن بَشير قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر (ع) فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى أوردنا الأخير جنه أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابراً فتناولته فقبله ووضعه على عينيه وإذا من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب فقال: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة فقال له قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة قال ففك الخاتم فأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلاً بت

ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس حتى دخل الرحبة فأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلي وإليه أن أنظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فالتفت إلى جلسائه وقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجل له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهوذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة فصنع ما كان يقول جابر.

والذي رواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن النظر الخزاز عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي الى الحج فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر (ع) فودعه ثم خرجنا فما زلنا حتى نزلنا الأخرجة فلما صلينا الأولى ورحلنا واستوينا على المحمل إذ دخل طوال آدم شديد الأدمة ومعه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر (ع) إلى جابر بن يزيد الجعفي فتناوله جابر وأخذه وقبله ثم قال: متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة ففك الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكعاب في عنقه وركب ودار في أزقة الكوفة وهو يقول منصور بن جمهور أمير غير مأمور ونحو هذا الكلام وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون جن جابر جُن جابر فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك على يوسف بن عمر بأن أنظر رجلاً من جعف يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فلما قرأ يوسف بن عمر الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه، فقالوا: أصلح الله الأمير هذا

رجل علّامة صاحب حديث وورع وزهد وأنه جن وخولط في عقله وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبمد الملك إنك كتبت في أمر هذا الرجل الجعفي وأنه قد جن فكتب إليه دعه قال فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع ما صنع.

٣٣ ـ شبه الجنون الذي اعترى جابر من حمله سبعين ألف حديث له (ع)

المفيد في الاختصاص قال حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني أبو جعفر (ع) سبعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر فقلت لأبي جعفر (ع) جعلت فداك إنك حملتني وقراً عظيماً بما تحدثني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا.

٣٤ ـ أنه (ع) موضع سر الله سبحانه وتعالى

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) دعا علياً في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا علي إدن مني حتى أسرّ إليك ما أسره الله إلي وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل ذلك رسول الله (ص) بعلي وفعله علي بالحسن وفعله الحسن بالحسين وفعله الحسين بأبي وفعله أبي بي.

عنه عن عبد الله بن حماد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سمعته يقول: أسر الله سره إلى جبرائيل وأسره جبرائيل إلى محمد (ص) وأسره محمد (ص) إلى علي (ع) وأسره علي إلى من شاء واحداً بعد واحد عليهم السلام.

سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وغيره عن عبد الله بن يسار قال قال أبو عبد الله (ع) قال قال رسول الله

(ص) وذكر (ع) حديثاً قدسياً قال جل جلاله يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة عليهم السلام يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة عليهم السلام وهو الدابة التي تكلم الناس، يا محمد علي أظهره على جميع ما أوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً يا محمد أبطنه الذي أمرته إليك فليس فيما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي ما خلقت من حرام وحلال إلا وهو عليم به.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله (ع): متى يعرف الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قال: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول يعرف الذي بعد الإمام من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له: الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه قال: في آخر دقيقة من حياة الأول.

٣٥ ـ ارتداد بصر أبي بصير

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله (ص) قال: نعم قلت: رسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال: نعم قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة، قلت: أعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام فقلت لهما: إنتم ورثة رسول الله (ص)؟ قالا: نعم قلت فرسول الله (ص) وارث الأنبياء علم كل ما علموا، فقالا لي: نعم فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ فقالا لي: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني ووجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار قال ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة، قلت: أعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال علي فحدثت ابن أبي عمير به فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت له: أنتم ورثة رسول الله (ص)؟ قال: نعم قلت ورسول الله وارث الأنبياء على ما علموا؟ قال لي: نعم قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله ثم قال: إدن مني يا أبا محمد فمسح يده على عيني ووجهي فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار فقال: أتحب أن تكون على هذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة قال: أعود كما كنت.

علي بن أحمد العقيقي قال يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم ولده مكفوفاً رأى الدنيا مرتين مسح أبو عبد الله (ع) على عينيه وقال: أنظر ماذا ترى؟ فقال: أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل.

وروى الحديث الأول صاحب ثاقب المناقب عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وذكر الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (ع) لما ذهب بصري أنتم ورثة رسول الله (ص) وتقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص وذكر الحديث.

ابن شهراشوب عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر

وأبي عبد الله عليهما السلام فقالا لي: أترى في البيت كوة؟ قلت: نعم وما علمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر.

٣٦ ـ ارتداد بصر أبي بصير رواية أخرى

ابن شهراشوب قال روى محمد بن أبي عمير قال أبو بصير للباقر (ع): ما أكثر الحجيج وأعظم قال: بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً فمسح على عينيه ودعا بدعوات فعدت بصيراً قال: أنظر يا أبا بصير إلى الحجيج قال فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلماء فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ثم دعا بدعوات فعدت ضريراً فقال: أبصير في ذلك؟ فقال (ع): ما بخلنا عليك يا أبا بصير وإن كان الله تعالى وإنما أجار لك وخشينا فتنة الناس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته ولا نسأم من طاعته ونحن له مسلمون.

٣٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن بن فروخ عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم بن رباح الثقفي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته صالحاً يقرؤك السلام قال: رحمه الله قال: ومات؟ قال: نعم رحمه الله قال: ومتى مات؟ قال: قبل خروجك بيومين قال: لا والله ما مرض ولا كانت به علة قال: وإنما يموت من يموت من غير علة أكثر فقلت: إنما كان أيما الرجال فقال: رجل كان ولياً ونختار أهل بيت إفريقية ثم قال: يا محمد بن مسلم والله لئن كنتم أنا ليس معكم أعين ناظرة وأسماع سامعة لبئس ما رأيتم والله ما خفي من غاب فاحضروني جميلاً وعوّدوا ألسنتكم الخير وكونوا من أهله تقرباً.

ابن شهراشوب عن عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته حياً صالحاً يقرؤك السلام، قال: رحمه الله قلت: جعلت فداك ومات؟ قال: نعم رحمه الله

قلت: ومتى كان؟ قال: بعد خروجك بيومين.

ثاقب المناقب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته صالحاً يقرؤك السلام فقال: رحمه الله قال: مات؟ قال: نعم قال: ومتى مات؟ قال: بعد خروجك بيومين وساق الحديث.

٣٨ ـ إخباره (ع) بالغائب مع أعرابي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية أخ العوام قال: كنت مع أبي جعفر (ع) في مسجد رسول الله (ص) إذ أقبل أعرابي على لقوح فعلقه ثم دخل فضرب ببصره يميناً وشمالاً كأنه طائر العقل فهتف به أبو جعفر فلم يسمعه فأخذ كفاً من حصى فأقبل الأعرابي حتى نزل بين يديه فقال له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من أقصى الأرض فقال له أبو جعفر: الأرض أوسع من ذلك فمن أين أقبلت؟ قال: أقصى الدنيا وما خلفي من شيء أقبلت من الأحقاف، قال: أي الأحقاف؟ قال: أحقاف عاد قال: يا أعرابي فما مررت بطريقك؟ قال: مررت بكذا فقال أبو جعفر ومررت بكذا قال الأعرابي: نعم ومررت بكذا قال أبو جعفر: ومررت بكذا فلم يزل يقول الأعرابي إني مررت بكذا ويقول له أبو جعفر ومررت بكذا إلى أن قال له أبو جعفر فمررت بشجرة الرقاق قال فوثب الأعرابي على رجليه ثم صفق بيده وقال: والله ما رأيت أعلم بالبلاد منك أوطئتها؟ قال: لا يا أعرابي ولكنها عندي في كتاب يا أعرابي من ورائكم الواد يقال له البرهوت تسكنه البوم والهام يعذب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيامة.

٣٩ ـ مثـــله

سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: جاء أعرابي حتى قام على باب مسجد رسول الله (ص) يتوسم الناس فرأى أبا جعفر (ع) فعقل ناقته ودخل وجثا على ركبتيه وعليه شملة له فقال له أبو جعفر (ع): من أين جئت يا أعرابي؟ فقال: جئت من أقصى البلدان قال أبو جعفر (ع): البلدان أوسع من ذلك فمن أين جئت؟ قال: جئت من الأحقاف قال: أي الأحقاف؟ قال:

أحقاف عاد ثم قال: نعم أفرأيت ثَم سدرة إذا مر التجار استظلوا بفيئها قال: وما علمك بذلك؟ قال: هو عندنا في كتاب وأي شيء رأيت أيضاً قال: رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال: أوتدري ما ذلك الوادي؟ قال: لا والله ما أدري قال: ذلك برهوت فيه نسمة كل كافر وأين بلغت؟ فقطع الأعرابي فقال: بلغت قوماً جلوساً ليس في منازلهم طعام ولا شراب إلا ألبان أغنامهم فهو طعامهم وشرابهم ثم نظر إلى السماء فقال اللهم إلعنه، فقال له جلساؤه: من هو جعلنا فداك؟ فقال: هو قابيل يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد ثم جاءه رجل فقال: رأيت لي جعفراً؟ فقال: ومن جعفر هذا الذي يسأل عنه؟ فقالوا: ابنه سبحان الله ما أعجب هذا الرجل يخبرنا عن أهل السماء ولا يعلم أين ابنه!.

٤٠ ـ إخباره (ع) محمد بن مسلم قبل سؤاله

سعد بن عبد الله بالإسناد السابق عن محمد بن مسلم قال: دخلت أنا وأبو جعفر (ع) مسجد رسول الله (ص) فإذا طاووس اليماني وهو يقول لأصحابه: أتدرون متى قُتل نصف الناس فسمع أبو جعفر (ع) قوله نصف فقال أبو جعفر (ع): إنما هو ربع الناس إنما هو والله آدم وحواء وقابيل وهابيل قال: صدقت يا ابن رسول الله، قال محمد: فقلت في نفسي هذه والله مسألة فغدوت عليه في منزله وقد لبس ثيابه وأسرج له فناداني بالحديث قبل أن أسأله فقال: يا محمد بن مسلم إن في الهند أو ببلقاء الهند رجلاً يلبس المسوح مغلولة يداه الى عنقه موكل به عشرة رهط يفنى الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه واحد يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قلت: ومن ذلك جعلت فداك؟ قال: ذاك قابيل.

٤١ ـ اضطراب قلب قتادة وعلمه برجوع مسائله الأربعين إلى مسألة الجبن

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالساً في مسجد الرسول (ص) إذ أقبل رجل فسلم فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقلت: رجل من

أهل الكوفة فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي (ع)؟ فقلت: نعم فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته وما كان من باطل تركته، قال أبو حمزة فقلت له: هل تعرف ما بين الحق والباطل؟ قال: نعم فقلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل، فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قوم لا تطاقون إذا رأيت أبا جعفر (ع) فأخبرني فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه قال أبو حمزة فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له: من أنت؟ قال: أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر (ع): ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً فجعلهم خلفاء حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه قوّامون بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة والله عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفر (ع): ما تدري أين أنت أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾[1] وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ونحن أولئك فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفر (ع) ثم قال: رجعت مسائلك الى هذا فقال: ضلت عني فقال لا بأس به فقال: إنه ربما جعلت فيه أنفحة الميت فقال: ليس بها بأس إن الأنفحة ليس فيها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم إنما يخرج من بين فرث ودم ثم وأن الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة فهل تؤكل تلك البيضة فقال قتادة: لا ولا آمر بأكلها فقال أبو جعفر (ع): ولِمَ قال لأنها من الميتة قال له: فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟ قال: نعم قال: فما حرّم عليك البيض وحلل عليك الدجاجة ثم قال فكذلك الأنفحة مثل البيضة فاشتر من أسواق المسلمين من أيد المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه.

---

(١) النور آية ٣٧.

٤٢ ـ رؤيا الرجل التي رآها وقت وفاته (ع)

محمد بن يعقوب بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان قال حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصلّ على أبي جعفر فإن الملائكة تغسله بالبقيع قال فجاء الرجل فوجد أبا جعفر (ع) قد توفي.

٤٣ ـ رده (ع) سؤال النصراني بما يعلمه النصراني

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني الحسن بن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قال أبو جعفر (ع): مررت بالشام وأنا متوجه إلى بعض خلفاء بني أمية فإذا قوم يمرون فقلت: أين تريدون؟ قالوا: إلى عالم لنا لم نر مثله يخبرنا بمصلحة شأننا قال فاتبعتهم حتى دخلوا لهواء عظيماً فيه بشر كثير فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكئاً على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه قد شد حاجبيه حتى بدت عيناه فنظر فقال: أمِنا أنت أم من الأمة المرحومة، قال قلت: من الأمة المرحومة فقال: أمن علمائهم أم من جهالهم؟ قال قلت: لا من علمائهم ولا من جهالهم قال: أنتم الذين تزعمون أنكم تذهبون إلى الجنة فتأكلون وتشربون ولا تحدثون؟ قال قلت: نعم قال: فهات على هذا برهاناً قال قلت: الجنين يأكل من بطن أمه من طعامها ويشرب من شرابها ولا يحدث قال: ألست زعمت أنك لست من علمائها؟ قال قلت: ولا من جهالها قال فأخبرني عن ساعة ليست من النهار ولا من الليل قال قلت: هذه ساعة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لا تعد من ليلنا ولا من نهارنا وفيها يفيق مرضانا قال فنظر إلي النصراني متعجباً فقال: أليس زعمت أنك لست من علمائهم ثم قال: أما والله لأسألنك عن مسألة ترتطم فيها ارتطاماً كالثور في الوحل أخبرني عن رجلين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة عاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة قال قلت: ثكلتك أمك هما عزير وعزرة عاش هذا خمسين ثم أماته الله مائة عام ثم بعثه فقال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم وعاش هذا خمسين ومائة

عام ثم ماتا جميعاً، فقال النصراني لأصحابه لا والله لا أكلمكم كلمة ولا رأيتم لي وجهاً وغضباً حيث أدخلوني معهم.

والذي رواه محمد بن يعقوب بإسناده عن إسماعيل عن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر (ع) من المدينة إلى الشام فأنزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم بينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال (ع): ما لهم ألهم عيد اليوم؟ قالوا: لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالِماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم، فقال أبو جعفر (ع) وله علم؟ فقالوا: هو من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى (ع) قال: فهل نذهب إليه؟ قالوا: ذلك إليك يا ابن رسول الله قال فقنع أبو جعفر (ع) رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً ثم وضعوا عليه الوسائد ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلّب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد أبا جعفر (ع) فقال: يا شيخ أمِنا أنت أم من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر (ع): بل من الأمة المرحومة فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهلائهم؟ فقلت لست من جهلائهم فقال النصراني: أسألك أم تسألني فقال أبو جعفر (ع): سلني فقال يا معشر النصارى رجل من أمة محمد (ص) يقول سلني إن هذا لمليء بالمسائل ثم قال: يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي؟ قال أبو جعفر (ع): ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقال النصراني فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي؟ فقال أبو جعفر: من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا فقال النصراني أسألك أو تسألني فقال أبو جعفر (ع): سلني فقال: يا معشر النصارى أن هذا لمليء بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون أعطني مثلهم في الدنيا؟ فقال أبو جعفر (ع) هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوط فقال النصراني ألم تقل ما أنا من علمائهم فقال أبو جعفر (ع): إنما قلت لك ما أنا من جهلائهم فقال النصراني: أسألك أو تسألني فقال أبو جعفر (ع) سلني فقال: يا معشر النصارى والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما

يرتطم الحمار في الوحل فقال له: سل قال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بإثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد عاش أحدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ فقال أبو جعفر (ع): عزير وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة وعزير كذا وكذا سنة ثم أمات الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين السنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة فقال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت بعيني قط رجلاً أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر (ع) وسيأتي ذلك ذكر فيما يليه.

٤٤ ـ الريح التي حملت صوته وطرحته في أسماع الرجال والنساء وموقفه موقف شعيب النبي (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن معاذ الرضوي قال حدثنا لوط بن يحيى الأزدي عن عمار بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من سنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد (ع) قال جعفر بن محمد: الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده والسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ومن الناس من يقول إنه يتولى ويوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم أعداء ديننا لم يسمع ولم يعمل به قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (ع) فأخبر مسلم أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بأشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين مُستحلين وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي أمامي يقدمني عليه رداؤه وخلفه على يدي حين حاذينا فنادى أبي محمد إرم مع أشياخ قومك الغرض فإنما أراد أن يهتك بأبي وظن أنه يقصر ويخطيء ولا يصيب إذا رمى فيشفي منه بذلك فقال له

أبي: قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن تعفيني، فقال: وحق من غرّ بدينه ونبيه (ص) لا أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول سهماً فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ثم أدركته الندامة على ما قال وقال هشام لم يكن أحد قبل أبي ولا بعده في خلافته فهمّ به وأطرق إطراقة يرتوي فيه رأياً وأبي واقف بحذاءه مواجهاً له وأنا وراء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي وهم به وكان أبي (ع) إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: يا محمد إصعد فصعد إلى سريره وأنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه فاعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له: يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته، فقال له أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي أين رمي جعفر من رميك فقال: إنا نتوارث الكمال والتمام والذين أنزل الله على نبيه (ص) قوله ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[1] والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور والتي يقصر عنها غيرنا، قال فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحوّلت وأحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيهة ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد، فقال أبي: نحن كذلك ولكن الله عز وجل اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص أحداً به غيرنا فقال: أليس الله تعالى بعث محمداً (ص) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله عز وجل ﴿قل يا أيها الناس إني

(١) المائدة آية ٣.

رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض﴾[١] الى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء، فقال من قوله تعالى لنبيه ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾[٢] الذي لم يحرك به لسانه لغير ما أمر الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي أخاه علياً من دون أصحابه وأنزل الله بذلك قرآناً في قوله ﴿وتعيها أذن واعية﴾[٣] فقال رسول الله (ص) لأصحابه سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فلذلك قال علي (ع) بالكوفة: علمني رسول الله (ص) ألف باب من العالم يفتح كل باب ألف باب بأن خصّه به رسول الله (ص) من مكنون سره بما يختص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه كما خص الله نبيه أخاه علياً من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا فقال هشام بن عبد الملك: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتاباً بيّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله ﴿وأنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين﴾[٤] وفي قوله ﴿كل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٥] وفي قوله ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾[٦] وفي قوله ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين﴾[٧] وأوحى الله إلى نبيه (ص) أنه لا تبق في غيبه وسره ومكنون علمه شيء إلا يناجي به علياً فأمره أن يتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه، فقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي فإنه مني وأنا منه له ما لي وعلي ما عليه وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لأصحابه علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وبتمامه إلا عند علي (ع) ولذلك قال رسول الله (ص) لأصحابه: أقضاكم علي أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر يشهد له عمر ويجحد غيره، فأطرق هشام طويلاً ثم رفع رأسه فقال: سل حاجتك؟ فقال: خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي، فقال: قد أمن الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم أكثر من يومك فاعتنقه أبي ودعا له وودعه وفعلت أنا كفعل أبي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان

(١) الأعراف آية ١٥٨ (٢) القيامة آية ١٦. (٣) الحاقة آية ١٢.
(٤) النحل آية ٨٩. (٥) يس آية ١٢. (٦) الأنعام آية ٣٨. (٧) النمل آية ٧٥.

أناس قعود عدد كثير قال أبي: من هؤلاء؟ قال الحجاب: هؤلاء القسيسون والأحبار وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كل سنة يوماً واحداً ليستفتونه فيفتيهم، فلف أبي عندئذ رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا فعل أبي فأقبل نحوهم حتى قعد مقابلهم وقعدت وراء أبي ورفع ذلك في الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام إليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم فأدار نظره ثم قال لأبي: أمِنا أم من الأمة المرحومة؟ فقال أبي: بل من الأمة المرحومة فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهالها؟ فقال له أبي: لست من جهالها فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال له: أسألك فقال له أبي: سل، فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل، فقال له أبي: دليل ما تدعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال: كلا زعمت أنك لست من علمائها، فقال له أبي: ولا من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي سل فقال: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة أبداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة لا تنقطع وما الدليل على ما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له أبي: دليل ما ندعي لأن قرآننا أبداً غضاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال كلا زعمت أنك لست من علمائها فقال له أبي ولا من جهالها فقال أسألك عن مسألة فقال له: سل قال: أخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي: هي الساعة بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدى المبتلي ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للقاطعين لها ودليلاً واضحاً واحتجاجاً بالغاً على الجاحدين المتكبرين التاركين لها، قال فصاح النصراني ثم قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألنك عن مسألة لا تهتدي إلى جوابها فقال له أبي: سل فإنك حانث في يمينك فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون ومائة سنة والآخر خمسون سنة

في دار الدنيا، فقال له أبي: ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مر عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها ﴿قال أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها﴾[1] وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه وأماته مائة عام سخطاً عليه بما قال ثم بعث على حماره بعينه وطعامه وشرابه فعاد إلى داره وعزرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه وبعث إلى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين سنة فلم يزل يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ بسن مائة وخمس وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض؟فقال عزير لأخيه: أنا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثم بعثني ليزداد بذلك يقيني أن الله على كل شيء قدير وها هو حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله لي كما كان يعيدها فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمس وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني بأعلم مني وأقعدتموه معكم حتى يهتكني ويفضحني وأعلم المسلمين أن لهم من إحاطة بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا ولا كلمتكم من رأسي كلمة ولا قعدت لكم إن عشت سنة فتفرقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه، ورفع ذلك في الخبر إلى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما جرى بين أبي وعالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامله بمدين على طريقنا إلى المدينة أن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين، بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الإسلام وردا علي، فلما أن صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهم ويبايعهم أو

(١) البقرة آية ٢٥٩.

يصافحهم أو يسلم عليهم فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ورأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما أشر قتلة قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم أبي غلمانه ليرتادوا منزلاً ويشترون لدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا أمير المؤمنين (ع) وقالوا: لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار ويا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلمهم أبي ولّين لهم القول وقال لهم: اتقوا الله ولا تغلطون فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا ثم قال لهم أبي فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا: أنتم أشر من اليهود والنصارى لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم لا تؤدون، فقال لهم أبي افتحوا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا: لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً وتموت دوابكم تحتكم فوعظهم أبي فازدادوا عتواً ونشوزاً قال فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً ـ الى قوله ـ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي فطرحت في أسماع الرجال والنساء والصبيان فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: إتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي قد وقف فيه شعيب (ع) حين دعا على قومه فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوهم جاءكم العـذاب وإنـي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره فتطمره رحمة الله عليه وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي شيئاً من ذلك.

(١) الأعراف آية ٨٥.

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر (ع) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية إذا رأيتموني وقد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكتُ فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبو جعفر (ع) قال بيده السلام عليكم فعم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصى المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم ووبخه بما أراد أن يوبخه فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض (ع) قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة يقول الله عز وجل ﴿**والعاقبة للمتقين**﴾[1] فأمر به الى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحنّ عليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا الى مدين فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله ﴿**بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين**﴾[2] وما أنا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل الأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم فبادروا فاخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

---

(١) القصص آية ٨٣. (٢) هود آية ٨٦.

قال مؤلف هذا الكتاب لعل إشخاص مولانا الباقر (ع) إلى الشام كان مرتين ليلتأم أسلوب آخر الحديث الأول وهذا الحديث.

٤٥ ـ علمه (ع) بوقت وفاته

سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: مرض أبو جعفر (ع) مرضاً شديداً فخفنا عليه فقال ليس علي من مرضي هذا بأس قال ثم سكت ما شاء الله ثم اعتل علة خفيفة فجعل يوصينا ثم قال: أدخل علي نفراً من أهل المدينة حتى أشهدهم فقلت: يا أبتاه ليس عليك بأس فقال: يا بني إن الذي جاءني فأخبرني إني لست بميت في مرضي ذلك هو الذي أخبرني إني ميت في مرضي هذا.

أبو جعفر محمد بر جرير الطبري قال روى محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن أبي مرض مرضاً شديداً فخفنا عليه فبكى بعض أصحابنا عند رأسه فنظر إليهم فقال أبي: لست بميت من وجعي هذا، فبرأ فمكث ما شاء الله أن يمكث فبينا هو صحيح ليس به بأس قال: يا بني إن اللذين أتياني في شكايتي التي قمت منها أتياني وخبراني إني أموت من وجعي هذا يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم.

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (ع) قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ما رأيت عليك أثر الموت فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين (ع) ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجّل.

الفضل بن الحسن بن الطبرسي في أعلام الورى قال روى حماد بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن أبي قال ذات يوم إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص.

٤٦ ـ إخباره (ع) بما في نفس السائل قبل سؤاله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق عن

محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر (ع) فقال له: أخبرني عن الميت لِمَ يغسل غسل الجنابة فقال له أبو جعفر: لا أخبرك! فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له: العجب لكم معشر الشيعة وليتم هذا الرجل وأطعمتموه ولو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده شيء فلما كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها فقال: لا أخبرك بها فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبرء مني فإذا كان وقت الحج فأئتني حتى أدفع إليك ما تحج به وسلهم أن يدخلوك على محمد بن علي فإذا صرت إليه فسله عن الميت لِمَ يغسل غسل الجنابة فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين فقبله بقبول وكتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج فلما كان وقت الحج أتاه فأعطاه حجة وخرج فلما صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله ليأذن لك فلما صاروا إلى أبي جعفر قال لهم: أين صاحبكم ما أنصفتموه قالوا: لم نعلم ما يوافقك من ذلك فأمر بعض ما يأتيه أن يأتيه به فلما دخل على أبي جعفر (ع) قال له مرحباً كيف رأيت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل، قال: يا ابن رسول الله لم أكن في شيء فقال: صدقت أما أن عبادتك يومئذ كانت أخف عليك من عبادتك اليوم لأن الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا لأن سائر الناس قد كفوه أنفسهم إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه وأصيّر الأمر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره إن الله عز وجل خلق خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾[1] فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها في الرحم أربعين ليلة فإذا تمت له أربعة أشهر قالوا: يا رب ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر وانثى أبيض أو أسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة، فقال الرجل: يا ابن رسول الله لا بالله لا أخبر بن قيس الماصر بهذا أبداً فقال: ذاك إليك[2].

(١) طه آية ٥٥. (٢) مع العلم أن غسل الميت يجزيء عن غسل الجنابة.

٤٧ ـ إخباره زرارة بما في نفسه

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن ابن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الجد فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين، قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين؟ فقال إذا كان غداً فالقني حتى أقريكه في كتاب قلت: أصلحك الله حدثني فإن حدثني أحب إلي من أن تقرأنيه في كتاب فقال لي الثانية إسمع ما أقول لك إذا كان غداً فالقني حتى أقريكه في كتاب فأتيته من الغد بعد الظهر وكانت ساعتي التي كنت أخلو فيها بين الظهر والعصر وكنت أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضرني بالتقية فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر فقال: أقرأ زرارة صحيفة الفرائض ثم قام لينام فبقيت أنا وجعفر بالبيت فقام فأخرج إلي صحيفة مثل فخذ البعير فقال: لست أقرأكيها حتى تجعل لي الله عليك ألا تحدث بما تقرأ فيها أحداً حتى آذن لك ولم يقل حتى يأذن لك أبي فقلت: أصلحك الله ولم تضيّق علي ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلت لك، فقلت: فداك لك وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها ألبث الزمان أطلب شيئاً يلقي علي من الفرائض والوصايا إلا أعلمه فلا أقدر عليه فلما ألقى إلي طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلب والأمر بالمعروف الذي فيه اختلاف وإذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ واستقام رأي وقلت وأنا أقرأه باطل حتى أتيت على آخره ثم أدرجتها ودفعتها إليه فلما أصبحت لقيت أبا جعفر (ع) فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم فقال: كيف رأيت ما قرأت؟ قال قلت: باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق الذي رأيت أملى رسول الله (ص) وخط علي بيده فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال وما يدريه أن إملاء رسول الله (ص) وخط علي (ع) بيده فقال لي قبل أن أنطلق: يا زرارة لا تشكن وإذا الشيطان والله إنك شككت وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله (ص) وخط علي بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين (ع) حدثه ذلك قال قلت: لا كيف جعلني الله فداك وتندمت على ما فاتني من الكتاب ولو

كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

٤٨ ـ إخباره (ع) أخاه زيداً أنه يُصلب بالكناسة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه عن أبي جعفر (ع) أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي (ع) ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له أبو جعفر: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه فقال: بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله (ص) ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له أبو جعفر (ع): إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يحل بها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وأمر الله لا يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن فتعجلك البلية فتصرعك قال فغضب زيد عند ذلك ثم قال: ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه قال أبو جعفر: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله (ص) أو تضرب به مثلاً فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسن سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد ﴿لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾[1] أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلاً وقال عز وجل ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾[2] قال عز وجل ﴿لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام﴾[3] فجعل الشهور عدة معلومة منها أربعة حرماً وقال ﴿فسيحوا في الأرض

---

(١) المائدة آية ٩٥. (٢) المائدة آية ٢. (٣) المائدة آية ٢.

أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾[١] ثم قال الله تبارك وتعالى ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾[٢] فجعل لذلك محلاً وقال ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾[٣] فجعل لكل محلاً ولكل أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك وتبين من أمرك وتبيان من شأنك فشأنك وإلا فلا ترومن من أمر أنت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم ينقص أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته فكان التابع فيه أعلم من المتبوع أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ثم أفاضت عيناه وسالت دموعه ثم قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحد حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الأشعث بن محمد الضبي قال حدثنا أشعث بن عمرو عن أبيه عن جابر الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي (ع) وعنده زيد أخوه قال فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد وقال: ستقتل يا أبا الحسن.

٤٩ ـ الخاتم الخامس من الكتاب الذي أتى به جبرائيل (ع) إلى رسول الله (ص) وعمل به (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد (ص) كتاباً لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائيل: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك فقال رسول الله (ص): أي أهل بيتي يا جبرائيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم (ع) وميراثه لعلي (ع) وذريتك من صلبه، قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي (ع) الخاتم الأول ومضى

(١) التوبة آية ٢. (٢) التوبة آية ٥. (٣) البقرة آية ٢٣٥.

لما فيها ثم فتح الحسن (ع) الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فلما توفي الحسن (ع) ومضى فتح الحسين (ع) الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل وأخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك قال ففعل (ع) فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي (ع) ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله وصدق أباك وورث إبنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه قال قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي، قال فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد وأشار بيده إلى العبد الصالح (ع) وهو راقد.

عنــه عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتاباً قبل وفاته فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك قال: وما النجبة يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) وأمره أن يفك خاتماً منه ويعمل بما فيه ثم فك أمير المؤمنين (ع) خاتماً وعمل بما فيه ثم دفعه إلى ابنه الحسن (ع) ففك خاتماً وعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين (ع) ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين (ع) ففك خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه إلى محمد بن علي (ع) ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل فإنه لا سبيل لأحد عليك ثم دفعه الى إبنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان ثم دفعه إلى ابنه موسى (ع) وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي (ع).

٥٠ ـ إخباره (ع) أن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر يقتل

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفي في حديث طويل قال إسماعيل بن عبد الله بن جعفر لأبي عبد الله (ع) هل تذكر يوم أتيت أباك محمد بن علي (ع) وعلي حلتان صفروان فأدام النظر إلي ثم بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا يتطح في دمك عنزان قال فقلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى البيت فأبيته وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤوم قومه يتمنى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير اسمه فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول من يومك في غدك فقال أبو عبد الله (ع): نعم هذا ورب الكعبة لا يصومن شهر رمضان إلا قلة فاستودعك يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الله الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون قال ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر الى الحبس قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله.

٥١ ـ عدد الصرة التي اشترى بها حُميدة

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن علي بن السندي القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمان عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر (ع) وكان أبو عبد الله (ع) قائماً عنده فقدم إليه عنباً فقال: حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثاً وأربعاً يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين فإنه يستحب، فقال لأبي جعفر: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج، قال وبين يديه صرة مختومة فقال: أما أنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فيشتري لي بهذه الصرة جارية، قال فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوماً على أبي جعفر (ع) فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية، قال فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا:

أخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلت: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال: بسبعين دينار، قلنا أحسن وقلنا أحسن قال: لا أنقص من سبعين ديناراً قلنا له: نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكوا وزنوا فقال النخاس: لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبعكم فقال الشيخ: إدنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر (ع) وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبو جعفر بما كان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة قال (ع): حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر قال: وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه فقالت: كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى معنى هذا الحديث في أول معاجز أبي الحسن موسى (ع) من طريق أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الشلقان رفعه إلى جابر قال قال أبو جعفر (ع) قدم رجل من أهل المغرب معه رقيق ووصف لي جارية كانت معه وأمرني بابتياعها بصرة دفعها إلي وساق حديثه الى آخره.

٥٢ ـ الظلمة التي ظهرت لعمر بن حنظلة حين طلب منه (ع) أن يعلمه الاسم الأعظم

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن داوود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال قلت لأبي جعفر (ع) إني أظن أن لي عندك منزلة قال: أجل قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تعلمني الاسم الأعظم، قال: وتطيقه؟ قلت: نعم قال: فادخل البيت قال فدخلت فوضع أبو جعفر (ع) يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر فقال: ما تقول أعلمك! قال فقلت: لا فرفع يده فرجع البيت كما كان.

٥٣ ـ علمه (ع) بما نسي زرارة وإخباره به

محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران قال حدثنا زرارة قال قال أبو جعفر (ع): حدث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج فقلت: جعلت فداك إن في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال: وأي شيء هو يا زرارة، فاختلس في قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال: لعلك تريد الهفقية؟ قلت: نعم قال: صدق فإنها حق.

٥٤ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار قال حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن موسى بن بكر عن عبد الله بن عطا المكي قال: اشتقت إلى أبي جعفر (ع) وأنا بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها إلا شوقاً إليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت إلى بابه فقلت أطرقه هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه برد وأذى قال فجاءت وفتحت الباب فدخلت عليه.

٥٥ ـ ارتداد شعر حبابة الوالبية من البياض إلى السواد

محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد يرفعه قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر محمد بن علي (ع) فقال: يا حبابة ما الذي أبطأك؟ قالت: بياض عرض لي في مفرق رأسي كثرت لي همومي فقال: يا حبابة أرنيه قالت فدنوت منه فوضع يده في مفرق رأسي ثم قال: إئتوني لها بالمرآة فأتيت بالمرآة فنظرت فإذا مفرق رأسي قد اسود فسررت بذلك وسر أبو جعفر لسروري.

٥٦ ـ ما أراه (ع) جابر من ملكوت السموات والأرض

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل

﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾[١] قال وكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي ونظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري وثقب ساطع حار بصري منه ثم قال: رأى إبراهيم (ع) ملكوت السموات والأرض هكذا ثم قال لي: اطرق فأطرقت ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ثم قال لي: غض بصرك فغضضت وقال: لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال لي أتدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك قال: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال لي: إفتح فإنك لا ترى شيئاً ففتحت فإذا أنا في الظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي قال ثم سار قليلاً ووقف فقال: هل تدري أين أنت؟ فقلت: لا فقال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (ع) وشرب وشربت وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكناه فرأيناه كهيئة عالمنا في بنيانه ومساكنه وأهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال لي: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السموات وهي إثنا عشر عالماً كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن آخر هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال: غض بصرك فغضضت بصري فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدلنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال: ثلاث ساعات.

وروى هذا الحديث في كتاب الاختصاص عن الحسين بن أحمد بن سلمة اللولوي عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين﴾[٢] قال وكنت مطرقاً الى الأرض فرفع يده الى فوق ثم قال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري إلى نور ساطع وحار بصري دونه ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض

(١) الأنعام آية ٧٥.

هكذا ثم قال: أطرق فأطرقت ثم قال ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ثم أخذ بيدي وساق الحديث بعينه إلا أنه لم يذكر وشرب وشربت.

٥٧ ـ طاعة الجني الذي ظهر بالمسعى

سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: إني لفي عمرة اعتمرتها في الحج جالساً إذ نظرت إلى جان من ناحية المسعى حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت اسبوعاً ثم أنه أتى المقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس فبصر به عطاء وأناس من أصحابه فأتوني فقالوا: يا أبا جعفر ما رأيت هذا الجان؟ فقلت: قد رأيته وما صنع ثم قلت لهم انطلقوا إليه فقولوا يقول لك محمد بن علي إن البيت يحضره أعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت فانطلقت قال فكدم كدمة من حصى المسجد برأسه ثم وضع ذنبه عليها ثم تمثل في الهوى.

وروى هذا الحديث ابن الفارسي في روضة الواعظين عن أبي جعفر (ع) إلا أن فيه ثم أنه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وساق الحديث إلى آخره.

٥٨ ـ إرجاع روح الشامي إليه بعد موته

الشيخ في أماليه قال قرأ علي أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل وأنا أسمع في منزله ببغداد في الريض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد الباداري أبو منصور ببادر في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري قال حدثني محمد بن سليمان عن أبيه قال كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (ع) وكان مركزه بالمدينة يختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له: يا محمد ألا ترى إني إنما أغشي مجلسك حباً مني لك ولا أقول إن أحداً في الأرض أبغض إلي منكم أهل البيت وأعلم أن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ وإنما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبو جعفر

يقول له خيراً ويقول: لن تخفى على الله خافية فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض واشتد وجعه فلما ثقل دعا وليه وقال له: إذا أنت مددت علي الثوب فائت محمد بن علي وسله أن يصلي علي واعلمه أني أنا الذي أمرتك بذلك، قال فلما أن كان في نصف الليل ظنوا أنه قد برد وسجوه فلما أن أصبح خرج وليه إلى المسجد فلما أن صلى محمد بن علي وتوّرك وكان إذا صلى عقب في مجلسه قال له: يا أبا جعفر إن فلاناً الشامي قد هلك وهو يسألك أن تصلي عليه فقال أبو جعفر (ع): كلا إن بلاد الشام بلاد صرد والحجاز بلاد حر ولحمها شديد فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم ثم قام من مجلسه فأخذ وضوء ثم أعاد فصلى ركعتين ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله ثم خر ساجداً حتى طلعت الشمس ثم نهض فانتهى الى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ثم أجلسه فسنده ثم أتى له بسويق فسقاه وقال لأهله املؤا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد ثم انصرف فلم يلبث حتى عوفي الشامي فأتى أبا جعفر (ع) فقال: أخلني وأخلاه ثم قال: أشهد أنك حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً فقال له أبو جعفر: وما بدا لك؟ قال: أشهد أني عهدت بروحي وعانيت بعيني فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم ردوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمد بن علي (ع) فقال له أبو جعفر: أما علمت إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد ويحب عمله قال فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

٥٩ ـ إخباره (ع) صالح بن ميثم بما نسيه

علي بن إبراهيم في تفسيره عن حميد بن زياد قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك قال حدثنا عيسى بن هشام عن أبان عن عبد الرحمان بن سيابة عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر (ع) قال قلت له: حدثني، قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال: هذا أهون قال قلت: فإني أزعم أن علياً دابة الأرض، قال وسكت قال فقال أبو جعفر (ع): وأراك والله ستقول إن علياً راجع إلينا وتقرأ أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد، قال قلت والله جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها فقال أبو جعفر (ع): أفلا

أخبرك بما هو أعظم من هذا﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾[1] لا تبقى إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

٦٠ ـ إخباره (ع) أبا بصير بما قاله للمرأة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن الحسن عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة كنت أعلمها القرآن فمازحتها بشيء فقدمت على أبي جعفر (ع) فقال لي: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟. فقلت بيدي على وجهي وغطى وجهه قال فقال: لا تعد إليها.

٦١ ـ إخباره (ع) بالصك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن محمد بن الحسن بن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: قدم بعض أصحاب أبي جعفر (ع) فقال لي لا والله لا ترى أبا جعفر أبداً فأخذت صكاً وأشهدت شهوداً على الكتاب في غير أيام الحج ثم أني خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر فلما نظر إلي قال: يا أبا بصير وما فعل الصك؟ فقال: جعلت فداك إن فلاناً قال لي لا والله لا تراه أبداً.

٦٢ ـ علمه (ع) بالغائب وعدم إحراق النار له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن زكريا عن الحسن بن محبوب الزرار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بعبد الله بن حسن فلما راني سبّني وسب الباقر (ع) فجئت إلى أبي جعفر (ع) فلما بصر بي قال: يا جابر إبتسم مررت بعبد الله بن حسن فسبك وسبني، قال قلت: نعم يا سيدي فدعوت الله عليه فقال لي: أول داخل يدخل عليك هو، فإذا هو قد دخل فلما جلسوا قال له الباقر (ع): ما جاء بك يا عبد الله؟ قال: أنت الذي تدعي ما تدعي قال له الباقر (ع): ويلك قد أكثرت فقال يا جابر، قلت: لبيك قال: أحفر في الدار حفيرة قال فحفرت ثم قال لي: أئتني بحطب كثير فالقه فيها فقال

(١) سبأ آية ٢٨.

ففعلت ثم قال: إضرمه ناراً ففعلت ثم قال: يا عبد الله بن حسن فسلّم وادخلها واخرج منها إن كنت صادقاً، قال عبد الله: قم فادخل أنت قبلي فقام أبو جعفر (ع) ودخلها حتى لم يزل يدوسها برجله ويدور فيها حتى جعلها رماداً رمداً ثم خرج فجاء وجلس وجعل يمسح العرق عن وجهه ثم قال: قم قبحك الله فما أقرب ما يحل بك كما حل بمروان بن الحكم وبولده.

٦٣ ـ إخباره (ع) بأن دار هشام تهدم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن بن فروخ عن عبد الله بن الحجال عن ثعلبة عن أبي حازم يزيد غلام عبد الرحمان قال: كنت مع أبي جعفر(ع) بالمدينة فنظر إلى دار هشام بن عبد الملك التي بناها على أحجار الزيت فقال: أما والله لتهدمن أما والله لتبدر أحجار الزيت أما والله أنه لموضع النفس الزكية فسمعت هذا منه وتعجبت وقلت من يهدم هذه الدار وهشام بناها وهو أمير المؤمنين ورأت عيني حيث مات هشام بعث الوليد بن الوليد فهدمها ونقلها حتى بدرت أحجار الزيت.

٦٤ ـ طبعه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن حمداهي عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله قالت فقال: إيتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدعي الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرف حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين

(ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن عشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قال فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

٦٥ ـ خبر الخيط

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روى لي الشيخ أبو محمد بن الحسن بن محمد بن نصر رضي الله عنه يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن جعفر البرسي مرفوعاً إلى جابر رضي الله عنه قال: لما أفضت الخلافة إلى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين (ع) على منابرهم ألف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم وأمالهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أميرِ المؤمنين فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة إلى زين العابدين وقالوا: يا ابن رسول الله أجلونا عن البلدان وأفنونا بالقتل الذريع وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (ع) في البلدان وفي مسجد رسول الله (ص) وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فإن أنكر واحد منا على لعنه قالوا: هذا ترابي ورفع ذلك إلى سلطانهم وكتب إليه إن هذا ذكر أبا تراب بخير وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك نظر إلى السماء وقال سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت عالم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر (ع) فقال: يا محمد! قال: لبيك قال إذا كان غداً فاغد

إلى مسجد رسول الله (ص) وخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) فحركه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا هلاكاً جميعاً، قال جابر رضي الله عنه فبقيت متعجباً من قوله لا أدري ما أقول، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام وقال: ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الإمام (ع) بالأمس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل (ع) وصر إلى مسجد جدك (ص) وحرّكه تحريكاً ليناً ولا تحركه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً، قال الباقر (ع) والله لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل، يا جابر قال جابر فقلت: يا سيدي ومولاي ولِمَ تفعل بهم هذا؟ فقال لي: أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يقولون من الملاعين، فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال: إنه أمرني أن أرعبهم لعلهم ينتهون وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم فقال جابر (رض) فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا، فقال الباقر (ع) امض بنا إلى مسجد رسول الله (ص) لأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما منّ به علينا من دون الناس فقال جابر (رض) فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاح منه رائحة المسك فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي: خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً وإياك أن تحركه قال فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال (ع): قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال (ع): ناولني طرف الخيط وقلت ما فعلت به يا سيدي قال: ويحك أخرج فانظر ما حال الناس، قال جابر (رض) فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصيحة من كل جانب فإذا بالمدينة قد تزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت أكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون الولدان وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون إنا لله وإنا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون

كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول والله ليتزلزل بنا أشد من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا، قال جابر (رض) فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا فانصرفت إلى الباقر (ع) وقد حفّ بـه الناس في مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون: يا ابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال(ع): أفزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ثم أخذ بيدي وسار بي فقال لي: ما حال الناس؟ فقلت: لاتسأل يابن رسول الله خربت الدور والمساكن هلك الناس ورأيتهم بحال لو رحمتهم فقال(ع): لا رحمهم الله أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أولياءنا ثم قال: سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين والله لولا مخافة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين فما أنزلونا وأولياءنا من أعداءنا هذه المنزلة غيرهم وجعلت أعلاها أسفلها وكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ولكني أمرني مولاي أن أحرّك تحريكاً ساكناً ثم صعد منارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ثم تلا الباقر(ع) ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾[1] وتلا أيضاً ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها﴾[2] وتلا ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾[3]. قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت إليهن أحد فلما نظر الباقر (ع) إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول أما سمعتهم الهمهمة في الهدم فقال بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم آخرون بل والله كلام كثير إلا إنا لم نقف على الكلام، فقال جابر (رض) فنظر إلي الباقر (ع) وتبسم ثم قال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت: يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب، فقال: بقية مما ترك موسى وآل هارون تحمله الملائكة وينصبه جبرائيل، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة

(١) سبأ آية ١٧. (٢) هود آية ٨٢. (٣) النحل آية ٢٦.

فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جناً ولا إنساً ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم وبنا يغيثكم وبنا هديكم ونحن والله دللناكم على ربكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم فإنا بنعم الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يرد علينا وجميع ما يرد عليكم منا فافهموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فأوكلوه إلينا وقولوا أئمتنا أعلم بما قالوا، قال جابر رضي الله عنه ثم استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني أمية قد نكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي معاشر الناس أحضروا ابن رسول الله علي بن الحسين (ع) وتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله أن يصرف عنكم العذاب، قال جابر رفع الله درجته فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن علي عليهما السلام سارع نحوه وقال يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد (ص) وقد هلكوا أو فنوا ثم قال له: أين أبوك حتى نسأله حتى يخرج معنا إلى المسجد فنتقرب إلى الله فيرفع عن أمة محمد البلاء فقال الباقر (ع) يفعل إن شاء الله تعالى ولكن أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، قال جابر (رض) فأتينا زين العابدين بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل وأقبل علينا ثم قال لي: سرّاً: يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً قال جابر (رض) يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال (ع): يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ فما خبر الناس ما خبرناه فقال ذلك بما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت: يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تجتمع الناس إليك فيدعون الله ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة، فتبسم (ع) ثم تلا ﴿**أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾[1] قلت يا سيدي ومولاي العجب أنهم يدرون من أين أتوا فقال (ع): أجل ثم تلا ﴿**فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون**﴾[2] والله يا جابر آياتنا وهذه والله أحدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾[3] ثم قال (ع): يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيّعوا عهدنا ووالوا

(١) الرعد آية ١٤. (٢) الأعراف آية ٥١. (٣) الأنبياء آية ١٨.

أعداءنا وانتهكوا جرمتنا وظلمونا حقنا وغصبونا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعداءكم فقال (ع): يا جابر أتدري ما المعرفة؟ فسكت جابر فأورد عليه الخبر بطوله وقد أوردت أنا المعجز الذي أظهره من هذا الخبر فقط إذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الأشياء بحقائقها.

٦٦ ـ الدواء الذي أعطاه محمد بن مسلم فبرىء في الحال كما نشط من عقال

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم قال مدلج عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع فقيل له محمد بن مسلم وجع فأرسل إلي أبو جعفر (ع) إناء مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي: إشربه فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه فتناولته فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيب الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي إذا شربته فتعاله، ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوت بي صحّ الجسم أدخل فدخلت عليه وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يديه ورأسه فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد شقتي وقلة القدرة على المقام عندك أنظر إليك فقال لي: أما قلة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً وأما ما ذكرت من الغربة فإن المؤمن في هذه الدينا لغريب في هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله وأما ما ذكرت من بعد الشقة فلك بأبي عبد الله أسوة بأرض نائية عنا بالفرات وأما ما ذكرت من بغيك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك والله يعلم ما في قلبك وجزاك عليه.

ابن شهراشوب في المناقب قال قيل لأبي جعفر (ع) محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام وأمرني أن لا أرجع حتى تشربه فإذا شربته فإنه منكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض فلما شرب واستقر الشراب في جوفه صار

كأنما أنشط من عقال وساق الحديث وفي آخره وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه.

٦٧ ـ معرفته (ع) داء إسحاق الجريري وإبراؤه منه

ابن بسطام في طب الأئمة عن أحمدبن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي عن إسحاق الجريري قال قال الباقر (ع): يا جريري أرى لونك قد فقع أبك بواسير؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله وأسأل الله أن لا يحرمني الأجر، قال: فأصف لك دواء! قال: يا ابن رسول الله والله لقد عالجته بألف وأكثر من دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وأن بواسيري تشخب دماً قال: ويحك يا جريري فأنا طبيب الأطباء ورأس العلماء ورأس الحكماء ومعدن الفقهاء وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت: كذلك يا سيدي ومولاي قال: إن بواسيرك أناث تشخب دماً قلت: صدقت يا ابن رسول الله، فذكرني على الدواء واستعماله، قال الجريري فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برئت مما كان بي فما أحسست بعد ذلك بدم ولا وجع، قال الجريري فعدت إليه من قابل فقال لي: يا إسحاق قد برئت والحمد لله.

٦٨ ـ إحياء ميت

الحضيني بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: خرجنا معه من مكة في عدة من أصحابنا فبينا نحن نسير ونحن معه إذ وقف على رجل قد نفق حماره وبيده رحله فقال له الرجل: يا ابن رسول الله أدع الله أن يحيي لي حماري فقد قطع بي، قال جابر فحرك أبو جعفر (ع) شفتيه بما لم يسمعه أحد منه فإذا نحن بالحمار وقد انتفض فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله وسار معنا حتى دخلنا مكة.

٦٩ ـ علمه (ع) بما عمل ميسر مع الجارية

ابن شهراشوب من دلالات الحسن بن علي بن حمزة عن بعض أصحابه عن ميسر بياع الثياب الزطية قال: قمت على باب أبي جعفر(ع) فطرقته فخرجت جارية خلاسية فوضعت يدي على يديها وقلت قولي لمولاك هذا ميسر بالباب فناداه من أقصى الدار:

أدخل لا أبالك ثم قال لي: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب عنكم أبصاركم لكنا وأنتم سواء فقلت: جعلت فداك والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً.

الحضيني بإسناده عن ميسر بياع الثياب الزطية قال: قمت على باب أبي جعفر (ع) فطرقته فخرجت إلي جارية خلاسية فوضعت يدي على رأسها وقلت لها قولي لمولاك هذا ميسر بالباب فناداني من أقصى الدار: أدخل لا أباً لك ثم قال: أما والله يا ميسر لو كانت هذه الجدران تحجب أبصارنا عما تحجب عنه أبصاركم لكنا نحن وأنتم سواء، فقلت: والله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً.

٧٠ ـ علمه (ع) بما صنع أبو بصير مع المرأة

ابن شهراشوب عن الحسن بن المختار عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة القرآن وأعلمها إياه فمازحتها بشيء فلما قدمت على أبي جعفر (ع) قال: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟ فقلت بيدي هكذا يعني غطيت وجهي فقال: لا تعودن إليها.

وفي رواية حفص بن البختري أنه (ع) قال لأبي بصير أبلغها السلام فقل أبو جعفر يقرؤك السلام ويقول زوِّجي نفسك من أبي بصير، قال فأتيتها فأخبرتها فقالت: الله لقد قال لك أبو جعفر هذا؟ فحلفت لها فزوجت نفسها مني.

٧١ ـ ارتعاد فرائص عكرمة

ابن شهراشوب عن أبي حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي رأيت عبد الملك أقبل الناس ينتالون عليه فقال عكرمة: من هذا سيماؤهم العلم لأجزينه، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه وأسقط في يدي أبي جعفر وقال: يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره مما إذ كفى آنفاً، فقال أبو جعفر (ع): ويلك يا عبد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

٧٢ ـ حلّه (ع) المشكلات

ابن شهراشوب عن حبابة الوالبية قال: رأيت رجلاً بمكة أصيلا بالملتزم أو بين

الباب والحجر على صعدة من الأرض وقد حزم وسطه على المنبر بعمامة خز والغزالة تخال عن ذلك الجبال كالعمائم على قمم الرجال وقد صاعد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو، فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات ويستفتحونه أبواب المشكلات فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسألة ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت صهل ألا أن هذا النور الأبلج المسرج والنسيم الأرج والحق المرج وآخرون يقولون من هذا؟ فقيل محمد بن علي الباقر (ع) علم العلم الناطق عن الفهم محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي رواية أبي بصير ألا أن هذا باقر علم الرسل وهذا مبين السبل هذا خير من وشح في أصلاب أصحاب السفينة هذا ابن فاطمة الزهراء هذا بقية الله في أرضه هذا ناموس الدهر هذا ابن محمد وخديجة وعلي وفاطمة هذا منار الدين القائمة.

٧٣ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن المفضل بن عمر قال: بينما أبو جعفر (ع) سائر من مكة إلى المدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق فإذا رجل منهم قد نفق حماره وتبدد متاعه وهو يبكي فلما رأى أبا جعفر (ع) أقبل إليه وقال له: يا ابن رسول الله نفق حماري، فدعا أبو جعفر (ع) فأحيا الله تعالى حماره. ورواه ابن شهراشوب في المناقب.

٧٤ ـ إحياء ميت

ابن شهراشوب قال سمعت شيخي أبا جعفر محمد بن الحسين الشوهاني (رض) بمشهد الرضا (ع) في داره وهو يقرأ فيّ كتابه وقد ذهب عني اسم الراوي: أن فتى من أهل الشام كان يكثر الجلوس عند أبي جعفر (ع) فقال ذات يوم: والله ما أجلس إليك أجادلك وإنما أجلس إليك لفصاحتك وفضلك فتبسم(ع) ولم يقل شيئاً ثم فقد ذلك بأيام فسأل عنه فقيل له: مريض فدخل عليه إنسان وقال له: يا ابن رسول الله إن الفتى الشامي الذي كان يكثر الجلوس إليك قد توفي وأوصى إليك أن تصلي عليه فقال (ع): إذا غسلتموه فدعوه على السرير ولا تكسوه ثم قال فتطهر وصلى ركعتين ودعا وسجد بعده فأطال السجود ثم قام فلبس نعليه وتردّى برداء رسول الله (ص) فلما وصل ودخل البيت الذي يغسل فيه وهو على سريره قد فرغ من غسله ناداه

بإسمه فقال: يا فلان! فأجابه ولباه، ثم رفع رأسه وجلس فدعا (ع) بشربة سويق ثم سأله: مالك؟ فقال: قد قبض روحي بلا شك مني وأني لما أقبضت سمعت صوتاً ما سمعت قط أطيب منه: ردّوا إليه روحه فإن محمد بن علي قد سألناه.

٧٥ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن محمد بن مسلم عن أبي عيينة قال: إن رجلاً جاء إلى أبي جعفر (ع) وقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل والله أتولاكم أهل البيت وأبرأ من عدوكم وإن أبي لا رحمه الله كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم وكنت أبغضه على ذلك ويبغضني على حبكم ويحرمني ماله ويجفوني في حياته وبعد وفاته وقد كان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له كنيسة يخلو فيها بنفسه فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم أظفر به ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخذه مني لا رضي الله عنه، قال أبو جعفر (ع): أفتحب أن تراه وتسأله عن موضع المال؟ فقال الرجل: نعم فإني فقير محتاج فكتب له أبو جعفر (ع) كتاباً بيده في رق أبيض ثم ختمه بخاتمه وقال: إذهب بهذا الكتاب إلى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي: يا درجان فإنه سيأتيك رجل معتم فادفع إليه كتابي وقل له أنا رسول محمد بن علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام واسأله عما بدا لك، قال فأخذه الرجل وانطلق فلما كان من اليوم الغد أتيت أبا جعفر (ع) متعمداً لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له فدخلنا عليه فقال له الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته وعند من يضع علمه قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع فناديت درجان فأتاني رجل معتم فقال: أنا درجان فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام هذا كتابه، فقال مرحباً برسول حجة الله على خلقه وأخذ الكتاب وقرأه وقال: أتحب أن ترى أباك؟ قلت: نعم، قال: فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به فإنه بضجنان فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود فقال: هذا أبوك وقد غيّره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم والعذاب الأليم، فقلت: أنت أبي؟ قال: نعم قلت: ما غيّرك عن صورتك؟ قال: إني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت رسول الله (ص) فعذبني الله على ذلك وأنك تتولى أهل بيت النبي كنت أبغضك على ذلك وحرمتك مالي وزويته عنك

وأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق بي إلى كنيستي واحتفر تحت الزيتونة وخذ المال وهو مائة ألف وخمسون ألفاً فادفع إلى محمد بن علي (ع) خمسين ألفاً ولك الباقي، قال فإني منطلق حتى آتي بالمال، قال أبو عبد الله فلما حال الحول قلت لأبي جعفر (ع): ما فعل الرجل؟ قال: قد جاء بالخمسين ألفاً قضيت منها ديناً كان علينا وابتعت منها أرضاً ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي إن ذلك ينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا وضيّع من حقنا بما أدخل علي من الترقة والسرور.

ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن أبي عبد الله (ع) أن رجلاً جاء إلى أبي جعفر(ع) وذكر الحديث ورواه أيضاً ابن شهراشوب في المناقب عن أبي عيينة وأبي عبد الله أن موحداً أتى الباقر(ع) وشكى من أبيه ونصبه وفسقه وأنه أخفى ماله عند موته فقال له أبو جعفر(ع): أفتحب أن تراه وتسأله عن ماله؟ فقال الرجل: نعم وأني لمحتاج فقير وذكر الحديث. وفي رواية ابن الفارسي في الحديث وكان مسكنه بالرملة وله جنة يخلو فيها لنفسه وفي آخر الحديث فأنا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق إلى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً فادفع إلى محمد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي، قال فإني منطلق حتى آتي بالمال، قال أبو عيينة فلما كان الحول قلت لأبي جعفر: ما فعل الرجل؟ قال: قد جاء بخمسين ألفاً وذكر الحديث إلى آخره.

وفي رواية ابن شهراشوب وابن الفارسي حتى أتاني رجل أسود في عنقه جبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود، الحديث.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي عيينة قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فدخل عليه رجل فقال أنا رجل من أهل الشام وذكر الحديث.

٧٦ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال بماذا فضلني محمد بن علي (ع) ثم أتيت الى أبي جعفر (ع) فلما بصر بي ضحك إلي ثم قال: يا جابر اقعد فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال: يا عبد الله أنت الذي تقول بماذا فضلني محمد بن علي إن محمداً وعلياً ولداه وقد ولداني، ثم قال: يا جابر أحفر حفيرة واملأها حطباً جزلاً

واضرمها ناراً قال جابر ففعلت فلما أن رأى النار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك فقطع بالرجل فتبسم في وجهي ثم قال: يا جابر فبهت الذي كفر.

٧٧ ـ إخباره بالغائب

الراوندي قال روى عاصم عن أبي حمزة قال: ركب الباقر (ع) وكنت أنا وسليمان بن خالد معه فما سرنا إلا قليلاً حتى استقبلنا رجلان فقال(ع): هما سارقان خذوهما فأخذناهما وقال لغلمانه استوثقوا منهما وقال لسليمان: انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه فإنك تجد في أعلاه كهفاً فادخله وصر إلى وسطه فاستخرج ما فيه وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك فإن فيه لرجل سرقة ولآخر سرقة فمضى واستخرج عيبتين وحملها صحبة الغلام فأتى بهما إلى الباقر (ع) فقال هما لرجل حاضر وهناك عيبة أخرى لرجل غائب ستظهر فيما بعد واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف فلما أعاد الباقر (ع) إلى صاحب العيبتين ادعى على قوم وأراد الوالي أن يعاقبهم فقال الباقر(ع) لا تعذبهم ورد العيبتين الى صاحبهما ثم قطع يدي السارقين، قال أحدهما لقد قطعت يدي بحق وأحمد لله الذي جعل إجراء قطع يدي وتوبتي على يد ابن رسول الله فقال الباقر(ع): لقد سبقتك يدك التي قطعت إلى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما لبثنا إلا ثلاثة أيام حتى حضر صاحب العيبة الأخرى فجاء إلى الباقر (ع) فقال له الباقر (ع): أخبرك بما في عيبتك بختمك فيها ألف دينار لك وألف أخرى لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا قال فإن أخبرتني بصاحب الألف دنيار من هو وما اسمه وابن من هو علمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة، قال هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة وهو الآن على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني، آمنت بالله الذي لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله وأنك الإمام المفترض الطاعة وأسلم.

ثاقب المناقب عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي جعفر (ع) ومعنا سليمان بن خالد إلى حائط من حيطان المدينة فما سرنا إلا قليلاً حتى قال: الساعة يستقبل رجلان قد سرقا سرقة وصرا عليها فما سرنا إلا قليلاً حتى استقبلنا الرجلان

فقال أبو جعفر (ع) لغلمانه: عليكم بالسارقين فأخذا حتى أتي بهما بين يديه فقال: أسرقتما؟ فحلفا بالله ما سرقنا، فقال أبو جعفر (ع): والله لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن به إلى صاحبكما الذي سرقتما منه، فأبيا أن يرياه الذي سرقا فقال أبو جعفر (ع) لغلمانه: أوثقوهما وانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل وأشار بيده إلى ناحية منه فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان معك فإن في قلة الجبل كهفاً فاستخرجوا ما فيه وائتوني به، قال سليمان فانطلقت إلى الجبل وصعدت إلى الكهف فاستخرجنا منه عيبتين محشوتين حتى دخلت بهما على أبي جعفر (ع) فقال: يا سليمان سترى غداً العجب، فلما أصبحنا أخذ أبو جعفر بأيدينا ودخلنا معه إلى والي المدينة وقد جاء المسروق منه برجال أبرياء فقال: هؤلاء سرقوا! فأراد الوالي أن يعاقب القوم فقال أبو جعفر ابتداء منه أن هؤلاء ليسوا سراقة إن السراقين عندي، فقال للرجل: ما ذهب منك؟ قال: عيبة فيها كذا وكذا فادعى ما لم يذهب، قال أبو جعفر (ع): لِمَ تكذب فما أنت أعلم بما ذهب لك مني فهمّ الوالي أن يبطش به فكفه أبو جعفر (ع) ثم قال: يا غلام أئتني بعيبة كذا وكذا فأتى به ثم قال للوالي: إن ادعى فوق هذا فهو كاذب مبطل عندي عيبة أخرى لرجل آخر وهو يأتيك إلى أيام وهو من أهل بربر فإذا أتاك فارشده إلي وأما هذان السارقان فإني لست بارح حتى تقطع أيديهما، فأتي بهما قال أحدهما تقطع أيدينا ولم نقر على أنفسنا، فقال الوالي: ويلكما يشهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته فلما قطع أيديهما قال أحدهما: يا أبا جعفر لقد شهدت بحق وما يسرني أن أجري توبتي على يد غيرك وأن لي بناء خارج المدينة وأني لأعلم أنكم أهل بيت النبوة ومعدن العلم، فرق له أبو جعفر (ع) فقال: والله لقد سبق يده بدنه إلى الجنة بعشرين سنة، فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة الثمالي يا ابا حمزة رأيت دلالة أعجب من هذا؟ فقال أبو جعفر: يا سليمان العجبة في العيبة الأخرى فوالله ما لبثنا إلا ثلاثاً حتى أتى البربري إلى الوالي فأخبره بقصة عيبته فأرشد إلى أبي جعفر (ع) فأتاه فقال له أبو جعفر: ألا أخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني؟ فقال له البربري: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنك إمام مفترض الطاعة فرض الله طاعتك فقال (ع) فيها ألف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار وقال: محمد بن عبد الرحمن وهو على الباب ينتظر يراني أخبر

بالحق فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد رسوله وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فقال أبو جعفر (ع): لقد هديت فخذ واشكر حججت بعد ذلك بعشر سنين فكتب أمري الاقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

ابن شهراشوب عن أبي حمزة أنه ركب أبو جعفر (ع) إلى حائط فسأله سليمان بن خالد هل يعلم الإمام ما في يومه فقال: يا سليمان والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه بالرسالة إنه ليعلم ما في يومه وما في شهره وما في سنته ثم قال بعد هنيهة: الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أصرا فاستقبلنا الرجلان فقال أبو جعفر: سرقتما؟ فحلفا له بالله أنهما ما سرقا، فقال والله لأن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن إلى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما ولأبعثن إلى صاحبكما الذي سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ويرفعكما إلى والي المدينة ثم أمر غلمانه أن يستوثقوا منهما، قال فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فإن في قلة الجبل كهفاً فادخل فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه وتدفعه إلى مولى هذا فإن فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي، فانطلقت واستخرجت عيبتين وأتيت بهما أبا جعفر (ع) فقال للرجل: ما ذهب منك؟ قال: عيبة فيها كذا، فادعى ما لم يذهب قال أبو جعفر: لم تكذب؟ فقال: أنت أعلم بما ذهب مني فأمر له بالعيبة ثم قال للوالي وعندي عيبة أخرى وهو يأتيك إلى أيام وهو رجل من بربر فإذا أتاك فارشده إلي فإن عيبته عندي وأما هذان السارقان فلست ببارح من هنا حتى تقطع أيديهما، قال أحدهما: والله يا أبا جعفر لقد قطعت يدي بحق ثم جاء البربري إلى الوالي بعد ثلاث فأرسله إلى أبي جعفر (ع) فقال له أبو جعفر: ألا أخبرك بما في عيبتك؟ فقال البربري: إن أخبرتني علمت أنك إمام فرض الله طاعته فقال أبو جعفر: ألف دينار لك وألف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا، قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار؟ قال: محمد بن عبد الرحمن وهو بالباب ينتظرك، فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد (ص) رسوله وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً.

٧٨ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن الثعلبي في نزهة القلوب روى عن الباقر (ع) أنه قال: أشخصني هشام بن عبد الملك فدخلت عليه وبنو أمية حوله فقال لي: إدن يا ترابي، فقلت: من التراب خلقنا وإليه نصير فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه ثم قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية؟ فقلت: لا، قال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فنظر إلي وقال: والله ما حويت عليك كذباً ثم قال ومتى ذاك؟ قلت: عن سنيات وما هي ببعيد الخبر.

٧٩ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن جابر مرفوعاً لا يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حائط مسجدنا هذا يعني مسجد جعفى فكان كما أخبر. ذكره ابن شهراشوب في كتاب المناقب في معجزات الباقر (ع).

٨٠ ـ أمره (ع) مع المخزومي

ابن شهراشوب قال قال الكميت الأسدي: دخلت عليه وعنده رجل من بني مخزوم وأنشدته شعري فيهم فكلما أنشدته قصيدة قال: يا غلام بدرة فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم فقلت: والله إني ما قلت فيكم لغرض الدنيا وأبيت، فقال: يا غلام أعد هذا المال في مكانه، فلما حمل قال المخزومي: سألتك بالله عشرة آلاف درهم فقلت ليست عندي وأعطيت الكميت خمسين ألف درهم وإني لأعلم أنك الصادق البار، قال له: قم وادخل فخذ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً فهذا دليل على الكنوز مغطية لهم.

٨١ ـ معرفته (ع) جبرائيل وملك الموت

ابن شهراشوب عن معتب قال: توجهت مع أبي عبد الله (ع) إلى ضيعة فلما دخلها صلى ركعتين ثم قال: إني صليت مع أبي الفجر ذات يوم فجلس يُسبح الله فبينما هو يسبح إذ أقبل شيخ طويل أبيض الرأس واللحية فسلّم على أبي وإذا شاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلّم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال: قم فإنك لم

تؤمر بهذا، فلما ذهبا من عند أبي قلت: يا أبي من هذا الشيخ وهذا الشاب؟ فقال: هذا ملك الموت وهذا جبرائيل عليه السلام.

محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن جعفر بن عمر بن أبان عن معتب قال: كنت معه بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجداً كان يتعبد فيه أبوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال: يا معتب أترى هذا الموضع؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: بينا أبي قائم يصلي إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينا هو جالس إذ جاء آدمي حسن الوجه فالتمسه فقال للشيخ: ما يجلسك فليس بهذا أمرت فقاما يتساوقان فانطلقا وتواريا عني فلم أر شيئاً فقال أبي: يا بني هل رأيت الشيخ وصاحبه؟ فقلت: نعم فمن الشيخ ومن صاحبه؟ فقال: الشيخ ملك الموت والذي جاء جبرائيل (ع).

وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن زرارة قال: بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب بوجهه فلما رأيته علمته ملك الموت فاستقبله رجل آخر طلقاً وجهاً وبشراً فقال: ليس بهذا أمرت فبينما أنا أحدث الجارية بأعجب مما رأيت إذ قبضت، قال فقال أبو عبد الله (ع) فكسرت البيت الذي رأى ما رأى فيه فليتني لم أكسره.

وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: بينا أبي في بيت في الدار مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب وجهه مقابل فلما رأيته عرفته ملك الموت قال فاستقبله رجل آخر وجهه أحسن بشراً فقال ليس بهذا أمرت، قال فبينا أحدّث الجارية فأعجبها مما رأيت إذ قبضت، قال فقال أبو عبد الله (ع) فكسرت ذلك البيت الذي رأى فيه أبي ما رأى فليت ما هديت من الدار ولم أكسره.

٨٢ ـ أنه (ع) يعرف من دخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسين عن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر (ع) أنه قال: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.

عنـه عن أحمد بن حماد الكوفي عن أخيه نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بسبيله ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبنا أهل البيت.

٨٣ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (ع) في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداوود بن علي وسليمان بن خالد فلما قعدوا في جانب المسجد قيل لهم: هذا أبو جعفر فأقبل عليه داوود بن علي وسليمان بن خالد فقال لهما: ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذوره عنده فقال (ع): يا داوود أما لا تذهب الأيام حتى يليها ويطأ الرجل عقبه ويملك شرقها غربها ولتذلن له الرجال وتذب رقابها، قال: فلها مدة؟ قال: نعم والله ليتلقفها الصبيان منكم كما تتلقف الكرة، فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذي سمعا من محمد بن علي فبشراه بذلك فلما وليا دعا سليمان بن خالد فقال: يا سليمان بن خالد إنهم لا يزالون في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً وأومى بيده إلى صدره فإذا أصابوا ذلك الدم فبطنها خير لهم من ظهرها فجاء أبو الدوانيق إليه وسأله عن مقالهما فصدقهما الخبر فكان كما قال.

٨٤ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب قال في حديث عاصم الحناط عن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر (ع) دلالة فقال: يا ابن مسلم وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا، قال: بأبي والله جعلت فداك لقد كان ذلك فمن يخبركم بمثل ذلك؟ قال: يا ابن مسلم إن لنا خداماً من الجن هم أطوع لنا منكم.

٨٥ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي بصير قال: أطرق أبو جعفر (ع) إلى الأرض ينكت فيها ملياً ثم رفع رأسه فقال: كيف أنتم يا قوم إذا جاءكم رجل فدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا

تقدرون أن تدفعوه بأيديكم وذلك يكون في قابل فخذوا حذركم واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لا بد منه فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصة، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر (ع) بعياله أجمعين وبني هاشم ثم وردوا جبارة المدينة فكان كما قال.

٨٦ ـ إخباره بالغائب

ابن شهراشوب عن مشعل الأسدي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح قال: هلك أبوك بعدما خرجت وجئت إلى جرجان ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحاً، قال: قد قتله جاره صالح فبكى الرجل ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت به فقال أبو جعفر (ع) اسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهما قد صارا إلى الجنة والجنة خير لهما مما كانا فيه، فقال الرجل: جعلت فداك إني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره، قال: قد برأ وقد زوجه عمه بنته وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدو.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال لرجل من خراسان: كيف أبوك؟ قال: صالح قال: فإنه قد مات أبوك بعدما خرجت حيث سرت إلى جرجان ثم قال: كيف أخوك؟ قال: تركته صالحاً قال: قد قتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا فبكى الرجل وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت به فقال (ع): أسكت فقد صارا إلى الجنة والجنة خير لهما مما كانا فيه، فقال له الرجل إني خلفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه، قال: قد برأ وقد زوجه عمه ابنته وأنت تقدم عليه وقد ولد له غلام اسمه علي وهو لنا شيعة وأما ابنك فليس لنا شيعة بل هو عدو، فقال الرجل: فهل من حيلة؟ قال: إن له عدواً وهو يكفيه، قلت: من هذا؟ قال: رجل من خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من خراسان كيف أبوك وذكر الحديث وفي حديثه وأما ابنك فليس لنا شيعة وهو لنا عدو فلا يغرنك عبادته وخشوعه.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن المشعل الأسدي عن أبي بصير قال

سمعت أبا جعفر (ع) يقول لرجل من أهل خراسان كيف أبوك؟ قال: صالح قال: هلك أبوك بعدما خرجت حين سرت الى جرجان ثم قال: ما فعل أخوك؟ قال: خلفته صالحاً قال: قد قتلته جاريته يوم كذا وكذا، قال فبكى الرجل واسترجع وقال ما أعظم ما أصبت به وساق الحديث الى أن قال: وأنت تقدم وقد ولد له غلام واسمه علي.

٨٧ ـ إخباره (ع) بما في الضمير

ابن شهراشوب قال في حديث الثعلبي أنه دخل الناس على أبي جعفر (ع) وسألوا علامة فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا يسألونه عنه وقال: أردتم أن تسألوا عن هذه الأمة من كتاب الله **﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾**[1] ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا.

٨٨ ـ عنده(ع) صحيفة أسماء الشيعة ورأى علي بن أبي حمزة اسمه وأولاده وأسماء الذين لم يولدوا بعد

ابن شهراشوب عن علي بن أبي حمزة وأبي بصير قال: كان لنا موعد مع أبي جعفر (ع) فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال: يا سكينة هلمي بالمصباح فأتت بالمصباح ثم قال: هلمي بالسفط الذي في موضع كذا قال فأتت بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة معزاء فقال علي فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلي فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي، فلما نظر إلي في تلك الحال وضع يده على صدري فقال: أبرأت أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس ثم قال: إدنه فدنوت منه فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولادي لا أعرفهم، فقال: يا علي لولا أنك عندي ما ليس لغيرك ما أطلعتك على هذا، أما أنهم سيزدادون على عدد ما هنا قال علي بن أبي حمزة فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الأولاد بعدما رأيت بعيني في تلك البقعة الخبر.

---

(١) إبراهيم آية ٢٤.

٨٩ ـ العنب النازل عليه(ع) مع الثياب

ثاقب المناقب عن الليث بن سعد قال: كنت على جبل أبي قبيس أدعو فرأيت رجلاً يدعو وقال في دعائه، أللهم إني أريد العنب فارزقنيه فنزلت غمامة أظلته ودنت من رأسه فرفع يده إليها فأخذ منها سلة من عنب ووضعها بين يديه ثم رفع يده بعد فقال أللهم إني عريان فاكسني فدنت الغمامة منه ثانية فأخذ منها شيئاً ملفوفاً في ثوب ثم جلس يأكل العنب وما ذلك في زمان العنب وأنا قريب منه فمددت يدي إلى السلة وتناولت حبات فنظر إلي وقال: ما تصنع؟ قلت: أنا شريكك في العنب، قال: من أين؟ قلت: لأنك قلت تدعو وأنا أؤمن على دعائك والداعي والمؤمن شريكان فقال: إجلس وكل فجلست وأكلت معه فلما اكتفينا ارتفعت السلة فقام وقال لي: خذ الثوبين فقلت: أما الثوب فلا أحتاج إليه فقال: إنحرف حتى ألبسه فانحرفت فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر عليه وطواه ورفعه بكفه وقد نزل عن جبل أبي قبيس، فلما حصل قريباً من الصفا استقبله أناس فقلت لرجل منهم: من هذا؟ قال: ابن رسول الله (ص) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٩٠ ـ إخراجه(ع) درع رسول الله(ص) والعمامة والعصا من خاتمه

ثاقب المناقب عن داوود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي جعفر (ع) وكان عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسن يدعي أنه إمام إذ أتى وفد من خراسان عددهم إثنان وسبعون رجلاً معهم المال والجوهر فقال بعضهم من لنا أن منهم الأمر فيمن هو، فأتاهم رسول عبد الله بن الحسن فقال: أجيبوا صاحبكم فمضوا إليه وقالوا له: ما دلالة الإمامة؟ قال: درع رسول الله (ص) وخاتمه وعصاه وعمامته، قال: يا غلام علي بصندوق فأتى بصندوق يحمله غلامان فوُضع بين يديه واستخرج درعاً فلبسها وعمامة فتعمم بها وعصا فتوكأ عليها ثم خطب فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: نوافيك غداً إن شاء الله تعالى قال داوود فقال لي أبو جعفر(ع): إمض إلى باب عبد الله فقم على طرف الدكان فسيخرج إليك سبعون رجلاً من وفد خراسان فصح باسم كل واحد واسم أبيه قال داوود فوقفت على طرف الدكان فخرجوا فسميت كل واحد باسمه واسم أبيه وأمه

فتعجبوا فقلت: أجيبوا صاحبكم فأتوا معي فأدخلتهم على أبي جعفر (ع) فقال لهم: يا أهل خراسان إلى أين يذهب بكم أوصياء محمد، أكرم على الله من أن يعرف من أمتهم أين هي، ثم التفت إلى أبي عبد الله (ع) وقال: يا ولدي أتتني بخاتمي الأعظم فأتى بخاتم فصه عقيق فوضعه أمامه وحرك شفتيه فأخذ الخاتم فنفضه فسقط منه درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا فلبس الدرع وتعمم بالعمامة وأخذ العصا بيده ثم انتفض فيها النفضة فتقلص الدرع ثم انتفض الثانية فجرها دراعاً أو أكثر ثم نزع العمامة فوضعها بين يديه والدرع والعصا ثم حرك شفتيه بكلمات فعاد الدرع في الخاتم ثم التفت إلى أهل خراسان وقال: إن كان عنده درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا في صندوق ويكون عندنا في صندوق فما فضلنا عليه يا أهل خراسان ما من إمام إلا وتحت يده كنوز قارون أما المال الذي آخذه منكم محبة لكم وتطهيراً لرؤوسكم فأداروا إليه المال وخرجوا من عنده مقرين بإمامته.

٩١ ـ إخباره بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي بصير قال: لما توفي علي بن درّاع وردت على المدينة ودخلت على أبي جعفر (ع) قال لي: مات ابن دراع؟ قلت: نعم رحمه الله قال: أحدثكم بكذا وكذا ولم يدع شيئاً مما حدثني علي فقلت عند ذلك والله ما كان عندي أحد مذ حدثني بهذا الحديث ولا أخرجته مني إلى أحد حتى أتيتك فمن أين علمت هذا؟ قال فغمز فخذي وقال: هيهات هيهات الآن أسلمت.

٩٢ ـ إخباره بالغائب

ثاقب المناقب قال: أخبرني رجل من أصحابنا من بني أسد وكان من أصحاب أبي جعفر (ع) قال: كنت مع عبد الله بن معاوية بفارس فبينا نحن نتحدث فتحدثوا وأنا ساكت فقال عبد الله: مالك ساكت ولا تتكلم فوالله إني لعارف برأيك وأنك لعلى الحق المبين ثم قال: سأحدثك بما رأيت بعيني وسمعت أذناي من أبي جعفر (ع) ثم قال: إنه كان بالمدينة رجل من آل مروان وأنه أرسل إلي ذات يوم فأتيته وما عنده أحد من الناس فقال: يا ابن معاوية إنما دعوتكم ليقيني بك قد علمت أنه لا يبلغ عني أحد غيرك وقد أحببت أن تلقى الأحمقين محمد بن علي وزيد بن علي وتقول لهما يقول

لكما الأمير لتكفا عما يبلغني عنكما فخرجت من عنده متوجهاً إلى أبي جعفر (ع) فاستقبلني وهو يريد المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً ثم قال: لقد بعث إلينا هذا الطاغي فخلا بك وقال: ألق عمّيك وقل لهما كذا وكذا فأخبرني بمقالته كأنه كان حاضراً.

٩٣ ـ إنطاق السكينة والصخرة والشجرة

ثاقب المناقب والراوندي في الخرائج عن أبي بصير يرويه عن أبي عبد الله (ع) قال كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله (ص) ويقول: أنا من ولد الحسن أولى بذلك منك لأني من ولد الأكبر فقاسمني ميراث رسول الله (ص) وادفعه إلي، فأبى أبي فخاصمه إلى القاضي فكان يختلف معه إلي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي: اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي: أف لخصومة يذكر فيها الأمهات والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت وأنصرف إلى أبي وقال يا أخي حلفت بيميني ثقة بك وعلمت أنك لا تكرهني ولا تخيبني حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه وذكر ما كان بينهما وأعفاه أبي واغتنمها زيد بن الحسن فقال زيد بن الحسن بل خصومتي مع محمد بن علي فاعتبه وأؤذيه فيعتدي علي فغدا على أبي فقال: بيني وبينك القاضي، فقال: قم بنا فلما أخرجه قال أبي: يا زيد بن الحسن إن معك لسكينة أخفيتها إن نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت أني أولى بالحق منك فتكف عني! قال: نعم وحلف له بذلك فقال أبي: أيتها السكينة انطقي بإذن الله تعالى فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد بن علي أحق منك وأولى وإن لم تكف قتلتك، فخرّ زيد مغشياً فأخذه بيده فأقامه ثم قال: يا زيد إن نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟ قال: نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت أن تنفلق ولم ترجف مما يلي أبي ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد أولى بالأمر منك فكف عنه وإلا وليت قتلك فخر زيد مغشياً عليه فأخذه أبي بيده وأقامه ثم قال: يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة أتكف؟ قال: نعم فدعا أبي الشجرة فأقبلت تخد الأرض حتى أظلتهم ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمد أحق بالأمر منك فكف عنه وإلا قتلتك، فغشي على زيد فأخذ أبي بيده وانصرفت الشجرة إلى موضعها

وحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه وانصرف زيد وخرج من يومه قاصداً عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص عليه ما رأى، فكتب عبد الملك إلى عامل المدينة أن إبعث إلي محمد بن علي مقيداً وقال لزيد: أرأيتك إن وليتك قتله قتلته؟ قال: نعم فلما انتهى الكتاب للعامل أجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ولا أرد أمرك ولكن رأيت أن أراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وأن الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف عنه ولا أزهد ولا أورع منه وأنه في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وأن قراءته كشبه من أمير داوود وأنه من أعلم الناس وأرقهم وأشدهم اجتهاداً وعبادة وكرهت لأمير المؤمنين التعرض له فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما أنهى إليه الوالي وعلم أنه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فأقراه الكتاب، قال: أعطاه وأرضاه فقال عبد الملك: فهل تعرف أمراً غير هذا؟ قال: نعم عنده سلاح رسول الله (ص) وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب إليه فيه فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً، فكتب عبد الملك إلى العامل أن إحمل الى أبي جعفر محمد بن علي ألف ألف درهم وليعطيك ما عنده من ميراث رسول الله (ص)، فأتى العامل منزل أبي جعفر وأقراه الكتاب، قال) أجلني أياماً، قال: نعم فهيأ أبي متاعاً ثم حمله ودفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك فسر به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد فعرضه عليه فقال زيد: والله ما بعث إليك من متاع رسول الله (ص) بقليل ولا كثير فكتب عبد الملك إلى أبي إنك أخذت مالنا ولم ترسل لنا بما طلبنا، فكتب إليه أبي إني قد بعثت إليك بما قد رأيت وإن شئت كان ما طلبت وإن شئت لم يكن، فصدقه عبد الملك وجميع أهل الشام وقال هذا متاع رسول الله (ص) قد أتيت به ثم أخذ زيداً فقيده وبعث به وقال له: لولا أني أريد أن لا أبتلي بدم أحد منكم لقتلتك وكتب إلى أبي إني قد بعثت إليك بابن عمك فأحسن أدبه، فلما أتى به قال أبي: ويحك يا زيد ما أعظم ما أتاني به وما يجري على يديك إني لأعرف الشجرة التي نتجت منها ولكن هكذا قدر قوتك لمن أجزى الله على يده الشر فأسرج له فركب أبي ونزل الطريق متورماً فأمر بأكفان له وكان فيها ثوب أبيض أحرم فيه وقال: إجعلوه في أكفاني وعاش ثلاثاً ثم مضى لسبيله وذلك

السرج عند آل محمد معلق. ثم أن زيد بن الحسن بقي أياماً فعرض له داء فلم يزل يتخبط به ويهذي وترك الصلاة حتى مات.

٩٤ ـ الورشان الذي استجابه(ع) والعين التي نبعت والنخلة اليابسة التي انبعت

الراوندي وثاقب المناقب روى جابر بن يزيد الجعفي قال: خرجت مع أبي جعفر (ع) إلى الحج وأنا زميله إذ أقبل ورشان فوقع على عضادة محمله فترنم فذهبت لآخذه فصاح بي مَهْ يا جابر فإنه قد استجار بنا أهل البيت فقلت: وما الذي شكا إليك؟ فقال: شكا إلي أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتأكل فراخه فسألني أن أدعو الله عليها لقتلها ففعلت وقد قتلها الله ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر قال لي: إنزل يا جابر فنزلت وأخذت بخطام الجبل ونزل فتنحى عن الطريق ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول: أللهم أسقنا وطهرنا إذ بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه فنبع عين ماء صاف فتوضئنا وشربنا منه ثم ارتحلنا وأصبحنا دون قريات ونخل فعمد عليه السلام إلى نخلة يابسة فدنا منها وقال: أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل وإذا أعرابي يقول: ما رأيت ساحراً كاليوم فقال (ع): يا أعرابي لا تكذبن علينا أهل البيت فإنه ليس منا ساحر ولكن علمنا أسماء من أسماء الله نسأل بها فنعطى ونجاب.

٩٥ ـ إخباره بالغائب

الراوندي قال روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال: سأحدثكم بما سمعت أذناي ورأته عيناي من أبي جعفر (ع) أنه كان على المدينة رجل من آل مروان وأنه أرسل إلي يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس فقال لي: يا أبا معاوية إنما دعوتك لثقتي بك وأنه قد علمت أنه لا يبلغ عني غيرك فأحببت أن تلقى عمّيك محمد بن علي وزيد بن الحسن عليهم السلام وتقول لهما يقول لكما الأمير لتكفان عما بلغني عنكما أو لتنكران، فخرجت متوجهاً إلى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً قال: بعث إليك هذا الطاغية ودعاك وقال ألق عميك فقل لهما كذا، قال فأخبرني أبو جعفر

بمقالته كأنه كان حاضراً ثم قال: يا ابن عمر قد كفينا أمره غداً فإنه معزول ومنفي إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن ولكني أتيت وحدثت، قال فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر وولي المدينة غيره.

٩٦ ـ إخباره(ع) بما في الضمير

الراوندي روى عن الحلبي عن الصادق (ع) قال: دخل الناس على أبي (ع) فقالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حده عظيم إذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه أن يهديكم وفيه خصلة إذا دخلتم لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأن رسول الله (ص) كان كذلك وكذلك يكون الإمام، قال فيعرف شيعته؟ قال: نعم كلكم، قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك، قال: أخبركم بأسماءكم وأسماء آباءكم وأسماء قبائلكم قالوا: أخبرنا فأخبرهم قالوا: صدقت وأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى **﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾**[1] نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال: هذا يقنعكم؟ قلنا: بدون هذا نقنع.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بياع السابري عن الحلبي قال إن أبا عبد الله (ع) قال: دخل أناس على أبي جعفر (ع) فقالوا: ما حدّ الإمام أصلحك الله؟ قال: حده عظيم وساق الحديث إلى آخره.

٩٧ ـ البصير لا يراه والمكفوف يراه

الراوندي عن أبي بصير قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر (ع) والناس يدخلون ويخرجون فقال لي: هل الناس يروني وكل من لقيته سألت منه هل رأيت أبا جعفر؟ يقول لا وهو واقف حتى دخل أبو هارون المكفوف قال: سل هذا فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أليس هو قائم، قلت: وما أعلمك؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع، قال وما سمعت يقول لرجل من أهل إفريقية ما حال راشد؟ قال: خلفته حياً صالحاً يقرئك السلام قال: رحمه الله، قلت: مات! قال: نعم قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين، قال والله ما مرض ولا به علة، قال: وإنما يموت من يموت من

---

(١) إبراهيم آية ٢٤.

مرض وعلة قلت: ومن الرجل؟ قال رجل موال لنا ومحب ثم قال: لن ترونه أليس لنا معكم أعين ناظرة وأسماع سامعة بئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شيء من أعمالكم فأحضرونا جميعاً وعوّدوا أنفسكم الخير وكونوا من أهله تعرفوا به فإني بهذا آمر ولدي وشيعتي.

٩٨ ـ إخباره بالغائب

الراوندي عن دعبل الخزاعي قال حدثني الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كنت عند الباقر (ع) إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا: هل رضي أبوك علي بن أبي طالب (ع) بإمامة الأول والثاني؟ قال: اللهم لا، قالوا: فلِمَ نكح بسبيهم خولة الحنفية إذ لم يرض بإمامتهم، فقال الباقر (ع): إمض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له إن محمد بن علي يدعوك، قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الأنصاري من داخل الدار: أصبر يا جابر بن يزيد قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين علم جابر الأنصاري أني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد (ص) والله لأسألنه إذا خرج إلي، فلما خرج قلت له: من أين علمت أني جابر بن يزيد وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: أخبرني مولاي الباقر (ع) البارحة أنك تسأل عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أنعته لك يا جابر في بكرة غد إن شاء الله وأدعوك، فقلت: صدقت قال: سر بنا فسرنا جميعاً حتى أتينا المسجد فلما بصر مولاي الإمام بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ لتسألوه ينبئكم بما سمع ورأى فقالوا: يا جابر هل كان راض إمامك علي بن أبي طالب (ع) بإمامة من تقدم؟ قال: اللهم لا قالوا: فلم نكح بسبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه لقد ظننت أني أموت ولا أسأل عن هذا إذ سألتموني فاسمعوا وعُوا حضرت للسبي وقد أدخلت الحنفية فيمن دخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله (ص) فرنّت رنّة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك أهل بيتك مولاي أمتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فحولت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبتنا ثم انقطعت إلى الناس وقالت: لو سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالوا:

منعتمونا الزكاة، قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان، فسكت المتكلم كأنما ألقم حجراً ثم ذهب إليها خالد بن عفان وطلحة في التزويج إليها ورميا ثوبين، فقالت: لست بعريانة فتكسوني، قيل إنما نريد أن نتزايد عليك فمن زاد على صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا يكون ذلك أبداً ولا يكلمني ولا يكون لي بيعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها فقال أبو بكر: مالكم ينظر بعضكم إلى بعض، قال الزبير: لقولها الذي سمعت، قال أبو بكر: من هذا الذي حصر أفهامكم إن جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له، فقالت: لقد رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا جزع والله ما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا صدقاً ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت، ثم سكتت وأخذ خالد وطلحة ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن أبي طالب (ع) فذكروا له حالها فقال: هي صادقة فيما قالت وكان من حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال إن الذي تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه (ع) فقروا ذلك على ما حكى علي بن أبي طالب (ع) لا يزيد حرفاً ولا ينقص، فقال له أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها، فوثب سلمان فقال: والله ما أخذها هنا منّة على أمير المؤمنين بل لله المنة ولرسوله ولأمير المؤمنين والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه فضل كل ذي فضل ثم قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فأخذوه وأخذوا طريق العمى وما من قوم إلا وبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين (ع) وقال أبو ذر: واعجباً لمن يعاند الحق وما من وقت إلا ونظر إلى بيانه أيها الناس إن الله قد بيّن لكم فضل أهل الفضل ثم قال: يا فلان: أتمنّ على أهل الحق بحقوقهم وهما بما في يديك أحق وأولى وقال عمار: أنشدكم الله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب (ع) في حياة رسول الله (ص) بأمرة المؤمنين، فزجره عمر عن الكلام وقال أبو بكر فبعث علي (ع) خولة إلى دار أسماء بنت عميس وقال: خذي هذه الإمرأة أكرمي

مثواها فلم تزل خولة عند أسماء حتى قدم أخوها وتزوجها علي بن أبي طالب (ع) وكان الدليل على علم أمير المؤمنين (ع) وفساد ما يورده القوم من سبيهم وأنه (ع) تزوج بها نكاحاً فقال الجماعة: يا جابر بن عبد الله: أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك.

٩٩ ـ إقبال النخلة

الراوندي عن عباد بن كثير قال قلت للباقر (ع): ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت، قال عباد فنظرت والله إلى النخلة التي كانت وقد تحركت مقبلة فأشار إليها قري فلم أعنك.

١٠٠ ـ إخباره بالغائب

الراوندي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر (ع) في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز متكئاً على يد مولى له فقال (ع): ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فتبكي عليه أهل الأرض وتلعنه أهل السماء لأنه يجلس مجلسنا ولا حق له فيه ثم ملك وظهر العدل جهده.

١٠١ ـ إخباره(ع) بأن الشيخ يموت بأول منزل

الراوندي عن الصادق (ع) أنه قال: إن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة يطلبه ليأتي منه. وفي رواية أن هشام بن عبد الملك بن مروان وجه إلي محمد بن علي فخرج أبي وأخرجني معه فمضينا حتى أتينا مدينة شعيب فإذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه أقوام عليهم ثياب صوف حسنة فهناك ألبسني والدي ولبس ثياباً حسنة وأخذ بيدي حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم فرأينا شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر إلينا فقال لأبي: أنت منا أم من الأمة المرحومة؟ قال أبي: بل من الأمة المرحومة قال: من علمائها أم من جهالها؟ قال أبي: من علمائها قال: أسألك عن مسألة قال له: سل ما شئت قال: أخبرني عن أهل الجنة إذا دخلوها وأكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شيء؟ قال: لا، قال الشيخ: ما نظيره؟ قال أبي: أليس التوراة والإنجيل والزبور والقرآن يؤخذ منها ولا ينقص منها شيء، قال

أنت من علمائها ثم قال: أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول والغائط؟ قال أبي: لا قال وما نظير ذلك؟ قال أبي: أليس الجنين في بطن أمه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط قال: صدقت وسأله عن مسائل كثيرة فأجاب أبي عنها ثم قال الشيخ أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة عاش أحدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة مَنْ كانا وكيف قصتهما؟ فقال: هما عزير وعزرة أكرم الله عزير بالنبوة عشرين سنة وأماته مائة سنة ثم أحياه فعاش بعدها ثلاثين سنة وماتا في ساعة واحدة، فخر الشيخ مغشياً عليه فقام أبي وخرجنا من الدير فخرج إلينا جماعة من الدير وقالوا: يدعوك شيخنا فقال أبي: مالي بشيخكم حاجة فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به وأجلس بين يدي أبي فقال الشيخ: ما اسمك؟ قال (ع): محمدا قال: أنت محمد النبي قال: لا أنا ابن بنته قال: ما اسم أمك؟ قال: فاطمة قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه علي، قال: اسم إليا بالعبرانية علي، قال: نعم قال: ابن شَبَّر أم شُبير قال أبي: ابن شبير قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك ودخلنا عليه فنزل من سريره فاستقبل أبي وقال: عرضت لي مسألة لم تعرفها العلماء فأخبرني، إذا قتلت هذه الأمة إمامها المفروضة طاعته عليهم أي عبرة يريهم الله تعالى في ذلك اليوم؟ قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلا ويرون تحته دماً عبيطاً، فقبّل عبد الملك رأس أبي وقال: صدقت إن في يوم قتل فيه جدك الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان على باب أبي مروان حجر عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دماً عبيطاً يغلي وكان أيضاً حوض كبير في بستاني وكان حافتاه حجارة سوداء فأمرت أن ترفع وتوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين (ع) فرأيت دماً عبيطاً يغلي تحتها، فقال عبد الملك: أتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء أم ترجع، قال أبي: بل أرجع إلى قبر جدي فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا ولا يمكنوننا من النزول في بلد حتى نموت جوعاً فلما بلغنا منزلاً طردنا وفني زادنا حتى أتينا مدين شعيب وقد أغلق بابه فصعد أبي جبلاً هناك مطلاً على البلد فقرأ ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾ قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم

ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] ثم رفع صوته وقال: أنا بقية الله فأخبر الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وأحضر له من الطعام كثيراً فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتنفيذ الشيخ فقيدوه ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره، قال الصادق (ع) فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدي: لا بأس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل إليه فإنه يتوفى في أول منزل ينزله ، وارتحلنا حتى رجعنا المدينة بجهده.

١٠٢ ـ إخباره (ع) بما كان

الراوندي عن أبي بصير قال حدثنا علي بن دراع عند الموت أنه دخل على أبي جعفر (ع) وقال: إن المختار استعملني على بعض أعماله فأصبت مالاً فذهب بعضه وأكلته وأعطيت بعضاً وأحب أن تجعلني في حلّ من ذلك، قال: أنت منه في حل، قلت وإن فلاناً حدثني أنه سأل الحسن بن علي عليهما السلام أن يقطعه أرضاً في الرحبة فقال له الحسن (ع): أنا أصنع معك ما هو خير من ذلك أضمن لك الجنة علي وعلى آبائي فهل كان هذا؟ قال: نعم فقلت لأبي جعفر (ع) عند ذلك: إضمن لي الجنة عليك وعلى آباءك عليهم السلام كما ضمن الحسن (ع) لفلان، قال: فضمنت قال أبو بصير حدثني هـو هذا ثم مات وما حدثت بهذا أحداً ثم خرجت ودخلت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) فلما نظر إلي وقال: مات علي قلت: نعم فقال: حدثك كذا وكذا ولم يدع شيئاً مما حدثني علي إلا وحدثني عليه السلام فقلت: والله ما كان عندي حين حدثني بهذا أحد ولا خرج من فمي إلى أحد فمن أين علمت هذا؟ فغمز فخذي بيده (ع) وقال: اسكت الآن.

١٠٣ ـ ارتداد بصر ابي بصير واراه (ع)الأئمة (ع) وأراه الخلق الممسوخ

الراوندي بإسناده عن أبي سليمان داوود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (ع): أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنة فقال (ع):

---

(١) الأعراف آية ٨٥. (٢) الشعراء آية ١٨٣. (٣) هود آية ٨٦.

أضمن لك الجنة أو لأعطيك علامة الأئمة أو غيرهم، قلت: وما عليك أن تجمعهما لي، قال: أما تحب ذلك؟ قلت: وكيف لا أحبه فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمة عنده ثم قال: يا أبا محمد مدّ بصرك فانظر ماذا بعينك فوالله ما أبصرت إلا كلباً أو خنزيراً أو قرداً قلت: من هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الذي ترى هو السواد الأعظم ولو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ثم قال: يا أبا محمد إن أحببت تركتك على حالك فحسابك على الله وإن أحببت ضمنت لك الجنة ورددتك إلى حالك الأول، قلت: لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردني فما للجنة عوض فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت.

١٠٤ ـ جلوس الخضر (ع) إليه (ع)

العياشي في تفسيره بإسناده عن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد (ع) قال: إني لأطوف بالبيت مع أبي (ع) إذ أقبل رجل طويل خلق متعمم بعمامة فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله قال فرد عليه أبي فقال: أردت أن أسألك عن مسألتي ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، قال فلما قضى أبي الطواف دخل الحجر فصلى ركعتين ثم قال: هاهنا يا جعفر ثم أقبل على الرجل فقال له أبي: كأنك غريب فقال: أجل فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان ولِمَ كان؟ قال: إن الله لما خلق قال للملائكة ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾[1] إلى آخر الآية كان ذلك من يعصي منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يلوذون ويقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه قال فقال: صدقت فعجب أبي من قوله صدقت، قال: فأخبرني عن ﴿ **ن والقلم وما يسطرون**﴾؟[2] قال: نون نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن قال فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو من بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان ولا يشاء لا يكون قال: صدقت فعجب أبي من قوله صدقت قال: فأخبرني عن قوله﴿**والذين في أموالهم حق معلوم**﴾[3]ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصلة قال صدقت، قال فتعجب أبي من قوله صدقت قال ثم قام الرجل فقال أبي: علي بالرحل

(١) البقرة آية ٣٠. (٢) نون آية ١ ـ ٢. (٣) المعارج آية ٢٤.

قال فطلبته فلم أجده.

عنه بإسناده عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: كنت مع أبي في الحجر فبينا هو قائم يصلي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلّم عليه ثم قال: إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلا أنت ورجل آخر، قال: ما هي؟ قال: أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردت الملائكة فقالت ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون**﴾[1] فغضب عليهم ثم سألوه التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا به يطوفون سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا أصل الطواف ثم جعل البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم فقال: صدقت، ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول ثم قال الرجل صدقت فقلت: من هذا الرجل يا أبت؟ فقال: يا بني هذا الخضر عليه السلام.

١٠٥ ـ جلوس إلياس (ع) إليه (ع) وإجابته إلياس بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله عليهما السلام

محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن عباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال أبو عبد الله (ع): بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي وكنا ثلاثة فقال: مرحباً برسول الله (ص) ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سألتني وإن شئت سألتك وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك، قال كل ذلك أشاء وإياك أن ينطق لسانك عن مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرقاً منها وساق الحديث إلى أن قال قال فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا

(١) البقرة آية ٣٠.

الحديث قوة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموك بها فلجوا، قال فقال أبي إن شئت أخبرتك بها قال: قد شئت فأخبره (ع) بها فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره وشرح الحديث بطوله ذكرته في كتاب البرهان في تفسير القرآن وفي كتاب الهادي في تفسير القرآن من أراده وقف عليه من هناك وفي تفسير ﴿إنا أنزلناه﴾[1] من الكافي لمحمد بن يعقوب وهو حديث حسن شاف في معناه.

١٠٦ ـ علمه (ع) بما يقول الوزغ ومسخ بني امية وزغاً إذا ماتوا

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل وقال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا علم لي فيما يقول قال: فإنه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى تقوموا من هاهنا، قال وقال أبي: ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغاً قال وقال: إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما أن فقد عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك وألبس الجذع درعاً جديداً ثم لفوه في الأكفان ولم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده.

١٠٧ ـ إخباره أن دولة بني العباس تزيد على دولة بني أمية

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (ع) جالساً في المسجد إذ أقبل داوود بن علي وسليمان بن مخلد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية في المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس فقام إليه داوود بن علي

(١) القدر آية ١.

وسليمان بن مخلد وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر (ع) فقال لهم أبو جعفر (ع): ما منع جباركم من أن يأتيني؟ فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر (ع) محمد بن علي: أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ثم ليطأن الرجل عقبة لتذلن له رقاب الرجال وليملكن ملكاً شديداً فقال له داوود بن علي: وأن ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم يا داوود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا فقال له داوود: أصلحك الله فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داوود والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ولتلقفنها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة فقام داوود بن علي من عند أبي جعفر (ع) فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلما نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر (ع) من خلفه: يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دماً حراماً وأومأ بيده إلى صدره فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في السماء عادل ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر (ع) فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داوود بن علي وسليمان بن خالد فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم عسر لا يسر فيه وله مدة طويلة والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفنها الصبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما تلقف الصبيان الكرة أفهمت، ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه حتى تصيبوا منا دماً حراماً فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام.

١٠٨ ـ إخباره (ع) بما في النفس

الكشي عن طاهر بن عيسى قال حدثني جعفر بن أحمد قال حدثني الشجاعي عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن حمزة بن الطيار عن أبيه قال: جئت إلى أبي جعفر (ع) أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم فطرحت نفسي على سريري في الدار وذهب عني النوم فجعلت أفكر فأقول أليس المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا

فيفسد عليهم قولهم وأنا أفكر في هذا حتى أناذا فإذا بالباب يدق فقلت: من هذا؟ فقال: هذا رسول من أبي جعفر (ع) يقول لك أبو جعفر أجبه فأخذت ثيابي ومضيت معه فدخلت عليه فلما رآني قال: يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى الزيدية ولكن إلينا وإنما حجبتك لكذا وكذا، فقبلت وقلت به.

١٠٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الكشي عن حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن سلام بن سعيد الجمحي عن أسلم مولى محمد بن الحنفية قال قال أبو جعفر (ع): أما إنه يعني محمد بن عبد الله بن الحسن سيظهر ويقتل في حال مضيعه ثم قال: يا أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنه عندك أمانة قال فحدثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ علي فسأله معروف عن ذلك فالتفت إلى أسلم فقال أسلم: جعلت فداك أخذت عليه مثل الذي أخذت علي فقال (ع): لو كان الناس لنا كلهم شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً والربع الآخر أحمق وقد تقدم حديث مقتل محمد بن عبد الله بن حسن فيما تقدم.

١١٠ ـ إخباره بأن الرضا (ع) يقتل بالسم ويدفن بطوس

ابن بابويه في الفقيه بإسناده عن الحسين بن زيد عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: يخرج رجل من ولد موسى اسمه اسم أمير المؤمنين (ع) فيدفن في أرض طوس وهي من خراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً فمن زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل.

١١١ ـ علمه (ع) منطق الطير

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي عن أبي جعفر (ع) قال: كنت عنده ذات يوم إذ وقع عليه ورشانان وهدلا هديلهما فرد عليهما أبو جعفر (ع) بمثله فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى فرد عليه أبو جعفر (ع) هديلاً لا تعرفه الناس ثم نهضنا فقلت له: جعلت فداك ما قال هذا الطائر؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من بهيمة أو طائر وما فيه الروح أسمع لنا وأطوع

من بني آدم إن هذا الورشان أتاني وشكا لي من زوجته وقد كان ظن منها ظن سوء فحلفت له فلم يقبل فقالت له: بمن ترضى فقال بمحمد بن علي، فقالت رضيت فأقبلا إلي فأخبراني بقصتهما فسألتها عما ذكر فحلفت لي بالولاية أنها ما خانته فصدقتها فنهيته عن تهمته زوجته وأعلمته أنه ظالم لها فإنه ليس من بهيمة ولا طائر يحلف بولايتنا إلا أبر إلا بني آدم فإنه حلّاف مهين لا يعرفنا حق معرفتنا إذا حلف بحقنا كاذباً.

١١٢ ـ علمه (ع) بمنطق سام أبرص

عنه بإسناده عن أبي بصير قال: كنت عند أبي جعفر (ع) ذات يوم وسام أبرص على حائط البيت وهو يتوضأ للصلاة فقال: فيكم من يدري ما يقول هذا المسخ؟ فقلنا جميعاً: والله ما ندري، فقال: ولكني أدري ما يقول يقول والله لئن شتمتم عثمان لأشتمن خليفتكم، فقلت: لو أمرت بقتله، فقال: يا غلام اقبل على هذا الوزغ فاقتله فإنه مسخ وهو لنا عدو فقلت: جعلت فداك وهذا الوزغ ممن يتنقصكم أهل البيت، فقال: يا أبا محمد لو تدري ما كان هذا الوزغ قبل أن يمسخ في هذه الصورة، قلت: لا والله ما أدري قال: كان رجلاً من بني إسرائيل جباراً يقتل الأنبياء فمسخه كما ترى فهو لنا عدو لأنا أولاد الأنبياء فأمر بقتله ثم قال (ع): أيما رجل عاد مؤمناً مريضاً ثم يصبح ويمشي على أثر جنازة أمرىء مؤمن وقتل سام أبرص في يومه ذلك أوجب الله له الجنة.

١١٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت أنا ومُرازم وأبو يحيى وعبد الله بن بشار فلما صرنا بمكة أتينا أبا جعفر (ع) وهو في مضرب أبيه علي بن الحسين عليهما السلام فدخلنا عليه فإذا بين يديه مكتل فيه رطب فأقبل يأخذ من المكتل كفاً كفاً ويناول كل واحد منا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علينا أبو عبد الله الصادق (ع) متورد الوجنتين يشبه الخجل فلما نظر إليه أبو جعفر (ع) قال: ما بالك يا بني؟ قال أبو عبد الله (ع): خيراً يا أبتاه قال: لتخبرني، قال له أبو عبد الله (ع): إني كنت عند بنات عمي فأقبلن علي يعذلنني ويلمنني ويقلن مالك لا تتزوج واحدة منا فوالله لو سألت

أعظم من فينا قدراً أن تخدمنك نفسها لفعلنا ولكنا نظن أنك مأفون فأقبلنا على أبي جعفر (ع) نسأله ونكلمه أن يزوجه وظننا أنه يصنع في ذلك شيئاً، قال أبو جعفر (ع): ليس هذا أوان ذلك ولكن إذا كان عام قابل أقبل نخاس من اليمن بثلاث وعشرين رأساً وفيهم واحدة يقال لها حميدة وهي له وهو لها يقبل وقد فاته الحج، ثم رفع الحصير الذي كان تحته فأخرج سرة صفراء وقال: هذه ثمنها وهي مائة وستون ديناراً، قال فخرجنا من عنده وقلنا بأجمعنا والله لنقيمن حتى نرى هذا الحديث، فأقمنا حتى إذا كان الوقت الذي وصفه لنا أقبلنا ننظر نحو الطريق إلى اليمن فبينا نحن كذلك إذ أقبلت علينا إبل عليها المحامل فدنونا منها فسلمنا على صاحبها فقلنا: من الرجل، فقال: رجل من أهل اليمن، قلنا له: وما تجارتك؟ قال: نخاس قلنا وكم معك؟ قال: ثلاث وعشرون رأساً فأقبلنا معه حتى عرفنا الموضع الذي نزل فيه، فأتينا أبا جعفر (ع) فأخبرناه بقدومه فدعا بأبي عبد الله (ع) ثم أعطاه الصرة فقال له: إذهب واعترض فخرجنا مع أبي عبد الله (ع) حتى انتهينا إلى المجلس وعرض عليه الجواري فكلما أقبلت جارية قال أبو عبد الله (ع): ليست هذه حتى عرض عليه إحدى وعشرين رأساً ثم قال: ليس عندي جارية فيها غرضكم غير ما قد رأيتم فرجعنا إلى أبي جعفر (ع) فأخبرناه بالذي قال فقال أبو جعفر (ع): هي له التي هي له وهو لها، مريضة ملفوفة مع أخرى في عباه وقد ماتت إحداهن فأتيناه وقلنا له: يا هذا هل معك جارية مريضة؟ قال: نعم وما كنتَ بأحد من جواري بأبصر مني بها، فقلنا له: أدعها، فناداها يا حميدة فأقبلت علينا جارية صفراء كأنها قضيب ذهب موعوكة فلما نظر إليها أبو عبدالله (ع) قال: الآن بكم قال الرجل: بستين ومائة دينار فأخرج أبو عبد الله (ع) الصرة من كمه ودفع بها للتاجر ووثب مسرعاً حتى أخذها من يده ثم قال: الله أكبر بعث والله هذه الجارية في أول ليلة ملكتها من رجل أتاني بستين ومائة صرة صفراء فأخذ أبو عبد الله (ع) الجارية بيدها ثم خرجنا فلم نجاوز الباب حتى سكن عنها الألم والحمى ثم أتينا بها إلى أبي جعفر (ع) فلما نظر إليها قال لها: من ربك؟ قالت: الله ربي قال: من نبيك؟ قالت: محمد نبي قال: وما دينك؟ قالت: الإسلام قال: ومن إمامك؟ قالت: أنت قال: وما اسمك؟ قالت: حميدة قال: هل وطئك أحد؟ قالت: والله ما زلت منذ عقلت عقلي مع شيخ يحفظني حتى صرت في ملك هذا الرجل، فقال له أبو جعفر

(ع): بارك الله فيها محفوظ فرجها وبطنها فوطأها أبو عبد الله (ع) فولدت له موسى بالأبواء مختوناً مسروراً فجلس في وقت ولادته يحدثها من ساعة ولادته.

١١٤ ـ اسوداد الشعر بعد البياض وعلمه (ع) بما في النفس والجواب عنه من حبابة

وعنه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقالت له: جعلت فداك بياض قد ظهر في مفرقي كثرت منه همومي فقال لها: أرينيه يا حبابة، فأرته إياه فوضع كفه على البياض ثم قال: أعطوها مرآة لتنظر إليه فنظرت في المرآة فإذا البياض قد اسود وذهب البياض ففرحت وسرت فسر بسرورها، فلما آنست منه السرور قالت: أسألك عن مسألة؟ قال: سلي عما يعنيك قالت: هذا يعنيني أين كنتم قبل خلقكم؟ قال: كنا نوراً نسبّح الله رب العالمين قبل خلقه فلما خلق الله خلقه سبّحنا فسبحوا تسبيحاً وكبرنا فكبروا تكبيراً وهللنا فهللوا تهليلاً ولم يكن قبلنا تسبيح ولا تكبير ولا تهليل.

١١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

وعنه بإسناده عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فإذا بين يديه حمام يهدل على أنثاه فضحكت فقال: مم تضحك؟ قلت: عجباً من هذا الطائر كيف يهدل على أنثاه ويطردها إلى وكرها، قال لي: يا جابر لو فهمت ما يقول لأنثاه لعجبت، قلت: بأبي أنت وأمي نبئني بما يقول؟ فقال: يقول لها يا جابر يا سكني وعرسي والله ما شيء على وجه الأرض أكرم علي منك بعد هذا الجالس وما مناي إلا أن يرزقني الله منك بطناً يتولى محمداً وآله عليهم السلام ثم لا أبالي بما أصير إليه.

١١٦ ـ علمه (ع) بمنطق الذئب والعاصفير والقنابر

وعنه بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر (ع) من مكة إلى المدينة وهو على بغل له وأنا على حمار له إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر (ع) فحبس البغل ودنا الذئب حتى وضع يده قربوس السرج وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر (ع) بإذنه ملياً ثم قال: إذهب فقد فعلت ما سألت،

فرجع وهو يهرول، فقلت له: يا سيدي ما شأن هذا الذئب سارّك فقال: إنه قال لي يا ابن رسول الله إن زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسرت عليها الولادة فادع الله أن يخلصها ولا تسلط من نسلي على أموال شيعتك ففعلت ذلك فسرنا قليلاً في قاع مجدب يتوقد حراً فإذا نحن بعصافير قد طارت عن ذلك القاع نحوه (ع) ولم تزل ترفرف بأجنحتها وتصيح حول بغلته فسمعته قد زجرها وقال لها: لا ولا كرامة، فسرنا إلى الموضع الذي أراده وعدنا في ذلك القاع وإذا تلك العصافير قد طارت ودارت حوله فسمعته وهو يقول: إشربي وأروي فنظرت وإذا قد ظهر في ذلك القاع ضحضاح ماء على وجه الأرض فتهافتت فيه فشربت فقلت: يا مولاي لقد رأيت منك عجباً فقال: وما رأيت؟ فقلت: رأيت العصافير في المرة الأولى قد طارت ودارت حولك فقلت لها: لا ولا كرامة وفي هذه النوبة قلت لها إشربي وأروي فقال: اعلم أن في هذه النوبة خالطها شيء من القنابر ولولا القنابر لما سقيتها أبداً، فقلت: يا مولاي وما الفرق بين العصافير والقنابر فقال: ويحك العصافير موالي عمر لأنها منه والقنابر تتوالى أهل البيت وتقول في صفيرها بوركتم أهل البيت وبوركت شيعتكم في الدنيا والآخرة ولعن الله أعداءكم من العالمين فقلت: يا مولاي استغفر الله من أكلي القنابر فقال لي: ويحك لا تأكلها ولا الوارشين ولا الهدهد ولا الجارح من الطيور ولا الرخم فإنها مسوخ فقلت أنا استغفر الله.

١١٧ ـ علمه (ع) بما يكون

وعنه بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كنت معه في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز أشب ما كان وعليه ثوبان معصفران وهو يتكيء على مهير له يعني مولاه فنظر إليه أبو جعفر (ع) فقال: أما والله ما تذهب الأيام حتى يملكها هذا الغلام فيظهر العدل جهده ويعيش سنتين أو ينقص فإن الله عز وجل يغير وينقص ثم يموت فتبكي عليه أهل الأرض وتلعنه أهل السماء، قال جابر فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتى ملك عمر بن عبد العزيز وأظهر العدل وعاش مثل ما قال عليه السلام.

١١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن نجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني أمية فقال أبو جعفر (ع): لا يخرج على هشام أحد إلا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فخرجنا فقال: مالكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد قال فقلت لزيد هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله (ص) يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه والحمد لله.

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٩٦	ـ إخباره أبا خالد الكابلي بما جرى بينه وبين الحسن بن الحسن وغيره	١٢٧
٩٧	ـ خبر الخيط	١٢٨
٩٨	ـ إخباره (ع) بملك بني العباس	١٣١
٩٩	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٣٢
١٠٠	ـ علمه بمنطق العصافير	١٣٣
١٠١	ـ دخول الملائكة عليه (ع)	١٣٣
١٠٢	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٣٣
١٠٣	ـ أنه (ع) يعرف من يدخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق	١٣٣
١٠٤	ـ أنه (ع) حادث أباه الحسين (ع) بعد وفاته	١٣٤
١٠٥	ـ كلام الشاة	١٣٤
١٠٦	ـ حُسن صوته الذي يصعق منه	١٣٤

الباب الخامس

في معاجز الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١١٨ معجزة

الأول	ـ معاجز المولد وقد تقدم في معاجز مولد أبيه (ع)	١٣٧
٢	ـ أنه باقر العلم وإبلاغ السلام له من رسول الله (ص) عند جابر بن عبد الله	١٣٧
٣	ـ المائدة التي أخرجها من اللبنة	١٣٨
٤	ـ إخباره أبا جعفر الدوانيقي وأخاه أن الأمر يصير إليهما	١٣٨
٥	ـ القضيب الذي يسأله عن أخبار البلدان	١٣٩
٦	ـ أنه (ع) صنع فيلاً من طين فركبه فطار به إلى مكة	١٣٩
٧	ـ أنه (ع) يضرب الصخر فينبع منه الماء	١٣٩
٨	ـ القصعة التي يضع فيها النار فلم تحرق	١٣٩
٩	ـ الخاتم الذي يقف به الزورق وإخراج الكيس	١٤٠
١٠	ـ التفاحة التي أخرجها من بين الحجارة	١٤٠
١١	ـ النخلة اليابسة التي تساقط منها الرطب	١٤٠
١٢	ـ علمه بالغائب	١٤٠

رقم الفصل | الموضوع | الصفحة

١٣ ـ علمه بمنطق الورشان ١٤١
١٤ ـ علمه بمنطق الذئب الذي شكا إليه (ع) عسر ولادة زوجته ١٤١
١٥ ـ علمه بمنطق الورشان وزوجته ١٤٢
١٦ ـ علمه بمنطق العصافير ١٤٣
١٧ ـ علمه (ع) بمنطق الفاختة ١٤٣
١٨ ـ علمه (ع) بمنطق الوزغ ١٤٣
١٩ ـ رؤيته معاوية في سلسلة ١٤٤
٢٠ ـ رؤيته أبا بكر وعمر ورمى الأول بحصاتين والآخر بثلاث ١٤٥
٢١ ـ أنه (ع) رأى قابيل يعذب ١٤٦
٢٢ ـ أنه (ع) أتى قوم موسى فأصلح بينهم ١٤٧
٢٣ ـ أنه (ع) والأئمة ما بينهم وبين كل أرض تُرّ ١٤٨
٢٤ ـ البدر الثلاث التي أخرجت للكميت ولم يكن في البيت شيء ١٤٨
٢٥ ـ طاعة الجن له (ع) ١٥٠
٢٦ ـ دخول الجن عليه (ع) يسألونه عن معالم دينهم ١٥١
٢٧ ـ دخول الجن عليه (ع) أشباه الزط ١٥١
٢٨ ـ وفد الجن الذين دخلوا عليه (ع) ١٥١
٢٩ ـ ثمانية نفر من الجن الذين دخلوا عليه (ع) ١٥٢
٣٠ ـ اثني عشر من الجن الذين دخلوا عليه يشبهون الزط ١٥٢
٣١ ـ طاعة الجن له (ع) ١٥٣
٣٢ ـ طاعة الجن وعلمه بما يصير حال جابر الجعفي ١٥٣
٣٣ ـ شبه الجنون الذي اعترى جابر من حمله سبعين ألف حديث له (ع) ١٥٥
٣٤ ـ أنه (ع) موضع سر الله سبحانه وتعالى ١٥٥
٣٥ ـ ٣٦ ـ ارتداد بصر أبي بصير ..... ١٥٦ ـ ١٥٨
٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ إخباره بالغائب ..... ١٥٨ ـ ١٥٩
٤٠ ـ إخباره (ع) محمد بن مسلم قبل سؤاله ١٦٠
٤١ ـ اضطراب قلب قتادة وعلمه برجوع مسائله الأربعين الى مسألة الجبن ١٦٠

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٤٢	ـ رؤيا الرجل التي رآها وقت توفي عليه السلام	١٦٢
٤٣	ـ رده سؤال النصراني بما يعلمه النصراني	١٦٢
٤٤	ـ الريح التي حملت صوته الخ	١٦٤
٤٥	ـ علمه (ع) بوقت وفاته	١٧١
٤٦	ـ إخباره بما في نفس السائل قبل سؤاله	١٧١
٤٧	ـ إخباره زرارة بما في نفسه	١٧٣
٤٨	ـ إخباره أخاه زيداً أنه يصلب بالكناسة	١٧٤
٤٩	ـ الخاتم الخامس من الكتاب الذي أتى به جبرائيل الى رسول الله (ص)	١٧٥
٥٠	ـ إخباره (ع) أن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر يقتل	١٧٦
٥١	ـ عدد الصرة التي اشترى بها حميدة	١٧٧
٥٢	ـ الظلمة التي ظهرت لعمر بن حنظلة الخ	١٧٨
٥٣	ـ علمه بما نسي زرارة وإخباره (ع) له	١٧٨
٥٤	ـ علمه بالغائب	١٧٨
٥٥	ـ ارتداد شعر حبابة الوالبية من البياض الى السواد	١٧٩
٥٦	ـ ما أراه لجابر من ملكوت السماوات والأرض	١٧٩
٥٧	ـ طاعة الجن الذي ظهر بالمعي	١٨٠
٥٨	ـ إرجاع روح الشامي إليه بعد موته	١٨٣
٥٩	ـ إخباره (ع) صالح بن ميثم بما نسيه	١٨٤
٦٠	ـ إخباره (ع) أبا بصير بما قاله للمرأة	١٨٥
٦١	ـ إخباره بالصك	١٨٥
٦٢	ـ علمه بالغائب وعدم إحراق النار له (ع)	١٨٥
٦٣	ـ إخباره بأن دار هشام تهدم	١٨٦
٦٤	ـ طبعه في حصاة حبابة الوالبية	١٨٦
٦٥	ـ خبر الخيط المعروف	١٨٧
٦٦	ـ الدواء الذي أعطاه محمد بن مسلم فبرىء في الحال	١٩١
٦٧	ـ معرفته وراء الحق الجريدي	١٩٢

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة
٦٨	ـ إحياء ميت	١٩٢
٦٩	ـ علمه بما عمل ميسر مع الجارية	١٩٢
٧٠	ـ علمه بما صنع أبو بصير مع المرأة	١٩٣
٧١	ـ ارتعاد فرائص عكرمة	١٩٣
٧٢	ـ حله (ع) المشكلات	١٩٣
٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥	ـ إحياء ميت	١٩٤ ـ ١٩٥
٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩	ـ إخباره (ع) بالغائب	١٩٦ ـ ٢٠٠
٨٠	ـ أمره مع المخزومي	٢٠٠
٨١	ـ معرفته (ع) ملك الموت	٢٠٠
٨٢	ـ أنه (ع) يعرف من دخل عليه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق	٢٠١
٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧	ـ إخباره بالغائب والضمير	٢٠٢ ـ ٢٠٤
٨٨	ـ عنده (ع) صحيفة أسماء الشيعة وغيرها	٢٠٤
٨٩	ـ العنب النازل عليه مع الثياب	٢٠٥
٩٠	ـ إخراجه (ع) درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا من خاتمه	٢٠٥
٩١ ـ ٩٢	ـ إخباره بالغائب	٢٠٦
٩٣	ـ إنطاق السكينة والصخرة والشجرة	٢٠٧
٩٤	ـ الورشان الذي استجار (ع) به وغيرها	٢٠٩
٩٥ ـ ٩٦	ـ إخباره بالغائب وبالضمير	٢٠٩ ـ ٢١٠
٩٧	ـ البصير لا يراه والأعمى يراه	٢١٠
٩٨	ـ إخباره (ع) بالغائب	٢١١
٩٩	ـ إقبال النخلة	٢١٣
١٠٠	ـ إخباره بالغائب	٢١٣
١٠١	ـ إخباره (ع) بأن الشيخ يموت بأول منزل	٢١٣
١٠٢	ـ إخباره (ع) بما كان	٢١٥
١٠٣	ـ ارتداد بصر أبي بصير وغيرها	٢١٥
١٠٤ ـ ١٠٥	ـ جلوس الخضر وإلياس معه وسؤالهما عنه (ع)	٢١٦ ـ ٢١٧

رقم الفصل الموضوع الصفحة

١٠٦ ـ علمه بما يقول الوزغ ومسخ بني أمية وزغاً إذا ماتوا ٢١٨
١٠٧ ـ إخباره (ع) أن دولة بني العباس تزيد على دولة بني أمية ٢١٨
١٠٨ ـ ١٠٩ ـ إخباره (ع) بما في النفس وعلمه بالغائب ..... ٢١٩ ـ ٢٢٠
١١٠ ـ إخباره (ع) بأن الرضا (ع) يقتل بالسم ويدفن بالطوس ٢٢٠
١١١ ـ علمه (ع) بمنطق الطير ٢٢٠
١١٢ ـ علمه (ع) بمنطق سادم أبرص ٢٢١
١١٣ ـ علمه بما يكون ٢٢١
١١٤ ـ اسوداد الشعر بعد البياض وغيرها ٢٢٣
١١٥ ـ علمه (ع) بمنطق الطير ٢٢٣
١١٦ ـ علمه (ع) بمنطق الذئب والعصافير والقنابر ٢٢٣
١١٧ ـ ١١٨ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب ..... ٢٢٤ ـ ٢٢٥

الباب السادس

في معاجز الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهي مقصورة على ١٦٣ معجزة

الأول ـ في ميلاده (ع) وقد تقدم ٢٢٩
٢ ـ تسميته الصادق بنص من الله ورسوله (ص) ٢٢٩
٣ ـ أنه (ع) يخضر مرة ويصفر أخرى إذا قال قال رسول الله (ص) ٢٢٩
٤ ـ أنه أرى أصحابه كأس الملكوت ٢٣٠
٥ ـ رفعه المنارة بيده اليسرى وحيطان قبر النبي (ص) باليمنى ٢٣٠
٦ ـ إحياء السمكة المسلوخة وغيرها ٢٣١
٧ ـ أنه (ع) هاجت لغضبه ريح سوداء ٢٣١
٨ ـ جره (ع) السماء ٢٣١
٩ ـ إخراج اللبن من شاة عجفاء ٢٣١
١٠ ـ ارتفاعه (ع) ورجوعه بطبق من رطب وغيرها ٢٣٢
١١ ـ إظهار الثلج والعسل والنهر ٢٣٢
١٢ ـ إنقلاب الحائط ذهباً وأوراق الأسطوانة ٢٣٢